تفسير سورة المسد

لشيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السَّلام ابن تيميَّة

(728-661)

ويليه

زياداتٌ

لشمس الدِّين محمَّد بن محمَّد بن أحمد ابن المحبّ المقدسي

(788-731)

الكتاب موافق للمطبوع

دراسة وتحقيق

عبد الرحمن بن حسن قائد

مصدر هذه المادة :



مركز تفسير للدراسات القرآنية

تقدمة

الحمد لله فالق الإصباح، رفيع الدرجات، ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة، وصلاة الله وسلامه على خير خلقه نبينا محمد وعلى آل محمد، إنه تعالى حميدٌ مجيد.

أما بعد، فهذان – رحمك الله – أثران نفيسان في تفسير كلام الله تعالى جدُّه، ينشران معًا تامين في إهابٍ واحدٍ أول مرة، الأول لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين ابن تيمية (ت: ٧٢٨) في تفسير سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، والثاني للشيخ المحدث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقدسي، المعروف بابن المحب (ت: ٧٨٨)، جمع فيه زياداتٍ على تفسير ابن تيمية، بسطت إشاراته، وتممت فوائده.

ولكلٍّ من هذين الأثرين مزيةٌ ظاهرة، وفضيلةٌ سابغة، سأحدثك بطرفٍ منهما في مبحث مستقلٍّ إن شاء الله، بعد أن أقدِّم لك ترجمة موجزة محرَّرة لابن المحب رحمه الله؛ إذ كانت زياداته هذه أول ما ينشر للناس من آثاره، ولم أر في المعاصرين من أفرده بترجمة من قبل، أما شيخ الإسلام ابن تيمية فما تغني عنك صفحاتٌ أكتبها في سيرته وأنت بها عليم، وسأدع ذلك إلى ما

هو خيرٌ لك، فأثبِّت فؤادك بتوثيق نسبة تفسير هذا إليه، ثم أضع بين يديك وصفًا للأصل الخطي الذي اعتمدته، ومنهجي في تحقيقه وقراءته، وبالله تعالى التوفيق، وعليه سبحانه قصد السبيل.

وكتب

عبد الرحمن بن حسن قائد

مدير البحوث والدراسات

بمركز تفسير للدراسات القرآنية

الرياض

ترجمة ابن المحب

* **اسمه ونسبته ولقبه:**

هو شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور بن عبد الرحمن، لم أر من رفع نسبه أو نسب أحدٍ من آل المحب إلى أبعد من جدِّهم هذا.

السَّعدي: يشبه أن تكون هذه النسبة إلى سعد بن عبادة ﷺ، سيِّد الخزرج، ولذا نُسب الإمام محبُّ الدين عبد الله بن أحمد (ت: ٦٥٨) إلى الأنصار، وهو جدُّ بني المحب[1].

وجزم بذلك الشيخ بكر أبو زيد، فقال: «بنو المحبِّ السَّعدي الحنابلة الأنصار السَّعديُّون»[2].

وقد اختلف النسَّابون في نسبة شيخ الشام لعهده أبي الفرج عبد الواحد

(1) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (62/4).

(2) «المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد» (529/1، 530، 580).

بن محمد بن علي بن أحمد السَّعدي، الشيرازي، ثم المقدسي، قال ابن مفلح: «والأشهر أنه من ولد سعد بن عبادة»[1].

ومن المقادسة المتأخرين الذين ينتسبون إلى سعد بن عبادة ﷺ: علي بن محمد بن علي بن خليل، ابن غانم، السَّعدي، العُبادي، المقدسي الأصل، القاهري المولد والسكن (ت: 1004)[2].

ويحتمل أن تكون النسبة إلى الصحابي عطية بن عروة السعدي ﷺ، وهو من بني سعد بن بكر بن هوازن، نزل الشام وكان له أولاد بالبلقاء، وقد انتسب إليه ابن حجّي ظنًّا[3].

المقدسي: نسبة لبيت المقدس الذي هاجر منه جدُّه إبراهيم منتصف القرن السادس، مع أقاربه من آل قدامة، غبَّ احتلال الصليبين له سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة.

قال الذهبي في الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي: «تحوَّل إلى دمشق هو وأبوه وأخوه وقرابته مهاجرين إلى الله، وتركوا المال والوطن؛ لاستيلاء الفرنج»[4] .

---

(1) «المقصد الأرشد» (179/2).

(2) انظر: «خلاص الأثر» (180/3).

(3) انظر: «الرد الوافر» (156)، و«لحظ الألحاظ» لابن فهد (163).

(4) «سير أعلام النبلاء» (5/22).

وقد أرَّخ الحافظ محمد بن عبد الواحد بن أحمد الضياء المقدسي لهذه الهجرة المباركة، ووثق أحداثها، وقيَّد أسماء المهاجرين نقلًا عن والدته، في كتابه «سبب هجرة المقادسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم»[1]، وذكر فيهم: عمَّه إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن، وقال: «إلا أن عمي إبراهيم رجع بعد وصولهم إلى البلاد، ثم رجع بعد مدة»[2]. وقال الذهبي في ترجمة ابنه الإمام الفقيه بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم (ت: 624)، شارح «عمدة الفقه» للموفق: «ولد بقرية السَّاويا من الأرض المقدَّسة في سنة خمسٍ أو ستٍّ وخمسين وخمسمئة، وكان أبوه يؤمُّ بأهلها، وهي من عمل نابُلُس،... هاجر به أبوه نحو دمشق سرًّا وخفيةً من الفرنج والبلادُ لهم»[3].

الصَّالحي: نسبة إلى صالحية دمشق، محلة بسفح قاسيون، بنى فيها آل قدامة ومن معهم دارًا كبيرة لهم سميت بـ «دير الحنابلة»، ثم بنوا «المدرسة العمرية». وإنما سمِّيت الصالحية بذلك لأن الذين بنوها نزلوا بمسجد أبي صالح ظاهر الباب الشرقي خارج دمشق، أول هجرتهم إليها، ثم انتقلوا عنه إلى

(1) انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (3/ 520)، وهو عشرة أجزاء، بقيت منها بقيةٌ في الظاهرية، ولبابه في «القلائد الجوهرية».

(2) انظر: «القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» لابن طولون (71).

(3) «تاريخ الإسلام» (768/13)، و«السير» (270/22).

سفح جبل قاسيون؛ لأسباب صحيَّةٍ ومذهبيَّة[1].

قال الذهبي: «وسكنوا مدةً بمسجد أبي صالح بظاهر باب شرقي، ثلاث سنين، ثم صعدوا إلى سفح قاسيون،... وعُرِفوا بالصَّالحية نسبة إلى ذاك المسجد»[2].

وقيل في سبب تسميتها غير ذلك[3].

ابن المحبّ: قال عنه مترجموه ابن قاضي شهبة، والفاسي، وابن مفلح، وابن طولون، وغيرهم: «المعروف بابن المحب»[4].

وحين ذكر السخاويُّ ابنته أمة اللطيف (ت: 840) قال: «ويُعْرَفُ أبوها بابن المحب»[5].

والمحبُّ هو جدُّه الإمام محبُّ الدين عبد الله بن أحمد (ت: ٦٥٨).

واشتهر بهذه النسبة وعُرف بها بعده غيرُ واحدٍ من بني المحب.

قال السخاوي في ابنه محمد (ت: ٨٢٨)، وابن أخيه عبد الرحيم بن

---

(1) انظر: «آل قدامة والصالحية» لشاكر مصطفى (15- 18).

(2) «سير أعلام النبلاء» (5/22، 6).

(3) انظر: «القلائد الجوهرية» (64).

(4) انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3)، و«المقصد الأرشد» (511/2)، و«ذيل التقييد» (357/1)، و«شذرات الذهب» (522/8).

(5) «الضوء اللامع» (10/12).

أحمد بن محمد (ت: 840): «ويُعْرَفُ كسلفه بابن المحب»[1].

ومن أشهر من عُرِف بها من أسرته قبل ذلك: جدُّه شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن أحمد (ت: 730)، ثم ابنه الشيخ المحدث المفيد عبد الله بن أحمد (ت: ٧٣٧)، ثم ابنه الإمام الحافظ المحب الصامت شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد (ت: ٧٨٩)، وهو ابن عم صاحبنا محمد بن محمد بن أحمد.

*** مولده:**

ولد ابن المحب في شهر ذي القعدة، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، لا خلاف في هذا[2].

*** أسرته:**

أسرة آل المحب من أشهر الأسر الحنبلية بالشام، توارث أبناؤها العلم والسنة جيلًا عن جيل، من القرن السابع إلى التاسع، وعميدها هو الإمام المحدث المفيد محبُّ الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن (ت:658)، قال الذهبي: «وفي أولاده علمٌ واعتناءٌ بالحديث»[3].

---

(1) «الضوء اللامع» (194/9، 167/4، 269/11).

(2) انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3)، و«إنباء الغمر» (328/1).

(3) «سير أعلام النبلاء» (376/23).

واستقصاؤهم لا يحتمله هذا الموضع، وقد ذكر يوسف بن عبد الهادي في «تاريخ الصالحية» أنه دُفِن منهم في مقبرة الروضة بسفح قاسيون أكثر من عشرين، ثم قال: «كلُّهم أئمةٌ، حفاظٌ، زهَّاد، نبلاء، من أهل العلم والحديث»[1]. ولعل آخر من عُرِف منهم بالعلم والرواية ابنا صاحبنا: 1- محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ت: ٨٢٨)، قال الحافظ ابن حجر: «وهو بقية البيت من آل المحب بالصالحية»[2].وخلط ابن عبد الهادي بينه وبين أبيه[3].

٢- وأمة اللطيف بنت محمد بن محمد بن أحمد (ت: 840)، سمعت من والدها وغيره، وأجاز لها المحبُّ الصامت وناصر الدين بن داود وغيرهما، وكانت خيرة أصيلة، دُفنت في الروضة بسفح قاسيون بالقرب من الشيخ الموفق، رحمهم الله. ومن لطيف ما في ترجمة ابنها شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة المعروف بابن زُريق (ت: 842) أن أباه توفي وهو طفل، فقرأ القرآن، وسمع الحديث، واشتغل بالعلوم، وناب في القضاء، يقول السخاوي: «ولما ماتت أمُّه رغب عن وظائفه، وانجمع عن الناس، وأقبل على العبادة، وكثر بكاؤه وندمه،

(1) انظر: «القلائد الجوهرية» (٥٩١).
(2) «إنباء الغمر» (362/3).
(3) انظر:« الجوهر المنضد» (١٤٠).

ولم يلبث أن مات بعد سنتين»[1].

وقد اعتنى بهما ابن المحب، وسمَّعهما الحديث في صغرهما[2].

ومن أهل بيته الأدنين ممن روى الحديث:

أخوه شهاب الدين أحمد، المحدث الواعظ (ت: ٧٧٦)، وهو أسنُّ منه، سمع منه ابن حِجِّي[3]، وكانت له عنايةٌ بالحديث وفضيلة[4].

وابناه: عبد الرحيم بن أحمد (ت: 840)، ومحمد بن أحمد (ت: ٨٠٣)[5].

وعمُّه: برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الله (ت: ٧٤٩)[6].

وتقدمت الإشارة إلى عمه عبد الله (ت: ٧٣٧)، وابنه محمد المحب الصامت (ت: ٧٨٧)، وأخويه: أحمد (ت: 749)، وعمر (ت: 781).

وقد قرأ صاحبنا ابن المحب على ابن عمِّه الإمام المحب الصامت بعض تآليف شيخ الإسلام ابن تيمية وأجوبته، ومن ذلك: قراءته جواب

---

(1) «الضوء اللامع» (84/2).

(2) انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3).

(3) انظر: «المقصد الأرشد» (511/2)، و«القلائد الجوهرية» (570)

(4) انظر: «الدرر الكامنة» (244/1)، و«إنباء الغمر» (80/1)

(5) انظر: «ذيل التقييد» (129/1).

(6) انظر: «الرد الوافر» (173)، «الدرر الكامنة» (8/1).

شيخ الإسلام عن سؤال أبي حيان في الأحرف السبعة، وكتب المحب الصامت: «قرأها كاتبها أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب عليَّ، بسماعي من أبي محمد عبد الله بن يعقوب الاسكندري، بسماعه من الشيخ،... في محرم سنة اثنتين وستين وسبعمئة. كتبه محمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب»[1].

وتجتمع مع آل المحب في نسبهم أسرةٌ علميةٌ أخرى من أسر الحنابلة المهاجرة من بيت المقدس إلى الشام، هي: أسرة عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن، أخو إبراهيم جد بني المحب، ومن أشهر أعلام هده الأسرة: الحافظ الكبير الإمام ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، صاحب التصانيف (ت: ٦٤٣)، وابن أخيه: مسند الدنيا المحدث فخر الدين ابن البخاري (ت:٦٩٠).

*** شيوخه:**

أما رواية الحديث، فبكَّر به أبوه على عادة أهل بيته، فحضر وهو في الثالثة سنة 734 على الشيخين الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز، وأبي بكر بن محمد الرضي المقدسي[2].وسمع شمائل الترمذي على ثلاثين شيخًا، منهم: الحافظ المزي،

(1) مجموع بخط شمس الدين ابن الحبال (ق 33/ و).

(2) انظر: «معجم السماعات الدمشقية» (30).

وزينب بنت الكمال المقدسية، حضورًا في الثالثة في يوم الثلاثاء العشرين من رجب سنة ٧٣٣[1].

وحضر على أسماء بنت صصرى في الثانية جزء إسحاق بن راهويه، وفي الرابعة على أبي الحسن علي بن غانم[2].

وعلى محمد بن أبي بكر بن عبد الدائم، وزينب بنت الخباز، وخلائق غيرهم[3].

وسمع على عمر بن حسن بن أميلة جامع الترمذي، وكثيرًا من ذلك بقراءته، وذلك من قوله في الجزء العاشر: «باب ما جاء في حد السكران إلى آخر الكتاب»، ومشيخة الفخر ابن البخاري. وقرأ على صلاح الدين محمد بن أحمد بن أبي عمر مشيخة ابن البخاري، مع ذيل الحافظ المزي عليها، والجزءين الأولين، على النجم أحمد بن النجم إسماعيل بن أحمد بن أبي عمر المقدسي[4].

وأما في غير الحديث، فأبرز شيوخه: الإمام المحقق أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجرزية (ت: 751)، وابنه العلامة المتفنن برهان

(1) انظر: «ذيل التقييد» (358/1).
(2) انظر: «المقصد الأرشد» (511/2).
(3) انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3)، و«إنباء الغمر» (328/1).
(4) انظر: «ذيل التقييد» (358/1، 187/2، 62/3، 189).

الدين إبراهيم (ت: ٧٦٧). قال تلميذه ابن حجي: «اشتغل على برهان الدين ابن قيم الجوزية، وأدرك أباه»[1].

وقد نقل شمس الدين ابن الحبال رسالة الرهان ابن القيم في الكلام على سنة الجمعة والرد على الشيخ زين الدين القرشي الشافعي، عن نسخة عليها خطُّ صاحبنا ابن المحب، كما نقل عن خطه دعاء ختم القرآن، وقال: «نقل الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن المحب المقدسي الحنبلي، قال: نقلتُ من خط شيخنا برهان الدين إبراهيم بن شيخنا الحافظ شمس الدين محمد بن قيم الجوزية، رحمهما الله تعالى، لختم القرآن...» [2].

*** تلاميذه:**

جلس ابن المحب لوعظ الناس، وتعليمهم، ورواية ما سمعه وتلقاه عن شيوخه من كتب السنة، فكان كما يقول شهاب الدين ابن حِجّي: «يقرأ مواعيد الحديث على الكراسي بالجامع الأمويّ وغيره، ويقصد جماعةٌ مواعيده»، وأخبر أنه كتب بخطه الجيد كثيرًا من طِباق السَّماع[3].

---

(1) انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3)، و«المقصد الأرشد» (511/2)، و«القلائد الجوهرية» (570).

(2) مجموع بخط ابن الحبال (ق 26/ظ، ق90/ و).

(3) انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3)، و«المقصد الأرشد» (511/2).

وقال التقي الفاسي: «وكان يعملُ المواعيد على الكراسي»[1].

والمواعيد: دروسٌ عامةٌ تعقدُ للتذكير والوعظ والتعليم، وتلقى حفظًا أو قراءةً من كتاب، وهو مصطلحٌ كثير الورود في تراجم تلك الفترة[2]، وليس المراد بها: الدروس التي تلقى على الطلبة في أوقات محددة، كما ظنَّ بعضهم[3].

قال تاج الدين السبكي: «قارئ الكرسي، وهو من يجلسُ على كرسيٍّ يقرأ على العامة شيئًا من الرقائق، والحديث، والتفسير»[4].

وممن سمع من ابن المحب: الحافظ شهاب الدين أبو العباس ابن

---

(1) «ذيل التقييد» (358/1).

(2) انظر أمثلة له في «البداية والنهاية» (83/18، 213، 396، 507، 652، 699)، و «أعيان العصر» (339/2، 402، 649، 284، 373/3، 474، 643)، و«إنباء الغمر» (80/1، 86، 221، 282، 352، 357، 381، 405، 406، 503، 538، 29/2، 122، 124، 174، 184، 247، 280، 438، 469، 109/3، 112، 285، 291، 339، 424، 446، 508، 517، 527، 67/4، 229، 231). ومن تصانيف العلائي: «النفحات القدسية»، قال الصفدي في «الوافي» (411/13): «يشتمل على تفسير آياتٍ وشرح أحاديث، ذكره مواعيد حفظًا بالمسجد الأقصى».

(3) انظر: التعليق على «النجوم الزاهرة» (494/15).

(4) «معيد النعم ومبيد النقم» (113).

حِجِّي[1]، وترجم له في تاريخه، وهي أقدم مصادر ترجمته، إلا أنها في القسم الذي لم يصلنا من كتابه.

كما سمع منه: محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز المحدث شرف الدين أبو الفضل المعروف بالقدسي[2].

*** مؤلفاته:**

لا أعرف لابن المحب تأليفًا غير هذه الزيادات على تفسير ابن تيمية لسورة المسد، ولم يسمِّ له مترجموه شيئًا من التصانيف، وإنما ذكروا أنه كتب بخطه الحسن كثيرًا من الأجزاء وطباق السَّماع وغيرها.

*** صلته بابن تيمية:**

لم يلتق ابن المحب بشيخ الإسلام ابن تيمية ولم يدركه، إلا أنه كان عظيم الإجلال له، حتى وُصِف بأنه: «كان شديد التعصُّب لابن تيمية»[3]، وقال ابن حِجِّي: «وهو من محبي ابن تيمية الشديدي التعصُّب له»[4].

وما هذا بمستغرب، فلم يزل آل المحب كذلك، تربطهم بابن تيمية آصرٌ قوية الأسباب، موثقة العرى، ممتدة الجذور، فتوارثوا حبَّه،

---

(1) انظر: «تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3)، و«المقصد الأرشد» (511/1).
(2) «ذيل التقييد» (370/1، 36/2).
(3) «إنباء الغمر» (328/1).
(4) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3).

والانتصار له، والعناية بعلمه، يجمعهم الانتساب لمذهب الإمام أحمد، ويؤلف بينهم صفاء المشرب، وتعظيم السُّنة.

وأولهم: الإمام العالم محبُّ الدين عبد الله بن أحمد (ت: ٧٣٧)، وهو من أصحاب ابن تيمية، وكان ابن تيمية يحبُّه ويحبُّ قراءته[1].

ثم ابنه: الإمام الحافظ المتقن محمد بن عبد الله، المعروف بالمحب الصامت (ت: ٧٨٩)، وقد أدرك ابن تيمية صغيرًا، وسمع منه الحديث، وأجازه بمروياته ومؤلفاته[2].

قال الحافظ ابن حجر: «بيَّض من مصنفات ابن تيمية كثيرًا، وكان معتنيًا به، محبًا فيمن يحبُّه»[3].

ومن كلامه فيه قوله في طبقة سماعه عوالي مسند الحارث بن أبي أسامة عليه: «وسمعتها على شيخنا الإمام الرباني، شيخ الإسلام، إمام الأئمة الأعلام، بحر العلوم والمعارف، أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، أثابه الله الجنة»[4].

وقال بعد أن ذكر أوهامًا يسيرة وقعت لابن تيمية: «وحسبُ شيخنا مع

---

(1) انظر: «البداية والنهاية» (300/18، 396).

(2) انظر: «الرد الوافر» (113، 203).

(3) «إنباء الغمر» (344/1).

(4) «الرد الوافر» (113).

اتساعه في كلِّ العلوم إلى الغاية والنهاية، سمعًا وعقلًا، نقلًا وبحثًا، أن يكون نادر الغلط»[1]، وهو من دلائل إنصافه وتجرده.

وتقدمت الإشارة إلى قراءة ابن المحب على ابن عمِّه الإمام المحب الصامت بعض تآليف شيخ الإسلام ابن تيمية وأجوبته[2].

وأخوه: المحدث الفقيه برهان الدين إبراهيم بن أحمد (ت: 749)، قال ابن ناصر الدين: «كان شديد الاعتناء بكلام الشيخ تقي الدين وكتابته بخطه المليح، وترجَمَه بشيخ الإسلام غير ما مرة، وبعض ذلك وجدته بخطه[3].

وقد نقل صاحبنا ابن المحب عن خط عمِّه إبراهيم هذا عددًا من فصول وفتاوى شيخ الإسلام[4].

*** ثناء أهل العلم عليه:**

أثنى على ابن المحب مترجموه، ووصفوه بالإمام العالم المحدِّث[5]،

---

(1) «الرد الوافر» (113)

(2) (ص: 14).

(3) «الرد الوافر» (173).

(4) مجموع بخط ابن الحبال (ق 106/ ظ، 136/ و، 139/ و، 143/ ظ).

(5) «المقصد الأرشد» (512/2)، و«ذيل التقييد» (358/1)، و«تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3).

وانفرد ابن العماد – وتبعه ابن حميد – فوصفاه بالحافظ[1]، ولا أظنه يبلغ ذلك، ولم أر من ذكره في طبقات الحفَّاظ.

وأثنى عليه تلميذه شهاب الدين ابن حِجِّي ثناء مقتصدًا، فقال: «كان رجلًا خيرًا[2]،...وعنده فضيلة»[3].

*** وفاته:**

توفي ابن المحب رحمه الله يوم الأربعاء، سابع جمادى الأولى، سنة ثمان وثمانين وسبعمئة، بصالحية دمشق، وصُلِّي عليه بعد الظهر بالجامع المظفري، ودُفن بوصيةٍ منه في الروضة، عن ستٍّ وخمسين سنة، وخمسة أشهر، وسبعة أيام[4].

وقال ابن حجر: «وله سبع وخمسون سنة»[5]، فإن لم يكن تصحيفًا فإنه جبر الكسر.

والروضة: مقبرةٌ كبيرة بسفح قاسيون، قيل في سبب تسميتها بذلك:

---

(1) «شذرات الذهب» (522/8)، و«السحب الوابلة» (1038).

(2) «المقصد الأرشد» , و«القلائد الجوهرية»: «جيدًا».

(3) «تاريخ ابن قاضي شهبة» (207/3).

(4) انظر: «المقصد الأرشد» (512/2)، و«القلائد الجوهرية» (570، 571).

(5) «إنباء الغمر» (328/1).

أنها رؤيت غير مرة أنها روضة من رياض الجنة[1]، ودُفِن فيها جماعةٌ من العلماء والزهاد، كالموفق بن قدامة، وابن مفلح، وابن عبد الهادي، وجماعةٌ من **بني المحب** فوق العشرين[2]، وأورد ابن طولون طائفة ممن اختار أن يدفن بها[3].

(1) «القلائد الجوهرية» (589).
(2) «القلائد الجوهرية» (590- 592).
(3) «القلائد الجوهرية» (568- 589).

توثيق نسبة الكتاب

وصلتنا رسالة شيخ الإسلام ابن تيمية هذه في تفسير سورة المسد، وزيادات شمس الدين ابن المحب عليها، ضمن مجموع نفيس بخط شمس الدين ابن الحبال، نقل أكثره من خط ابن المحب، وجلُّ ما فيه فصولٌ ورسائل ومسائل لابن تيمية.

ولا ريب أن لشيخ الإسلام تأليفًا أفرده لتفسير سورة المسد، ذكره له صاحبه العارفُ بخطه: أبو عبد الله بن رشيِّق، في رسالته التي سمى فيها مؤلفاته، فقال: «فمما رأيته من التفسير: .... سورة ﴿تَبَّتْ﴾، فسَّرها في نحو عشر ورقات[1].

والرسالة التي معنا في نحو هذا المقدار.

وابن رشيِّق كما يقول ابن عبد الهادي: «من أخصِّ أصحاب شيخنا، وأكثرهم كتابة لكلامه، وحرصًا على جمعه»[2].

(1) «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام» (222، 231).

(2) «العقود الدرية» (40).

كما ذكره له الصفدي[1]، وهو من طبقة أصحابه، وليس منهم.

ومنهج ابن تيمية في التفسير، وطريقته في بحث المسائل وتقريرها، وعرض الأقوال ومناقشتها، واستطراده، وعبارته وأسلوبه في البيان، كل أولئك ظاهرٌ في الرسالة لا يحتاج إلى استدلال.

وقد وقف الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب (ت: 1206) على الرسالة، ولخَّص مقاصدها في صفحة واحدة، وطبع ضمن «المسائل التي لخصها من كلام شيخ الإسلام»[2]، وأتى بعده الشيخ ابن قاسم، فأدرج ذلك الملخَّص في «مجمع الفتاوى»[3].

(1) «الوافي بالوفيات» (24/7)، «أعيان العصر» (240/1).
(2) مجموعة مؤلفاته (71/13)، وفي «الدرر السنية» (448/13).
(3) (602/16).

موضوع الكتاب، ومنهجه، وفضله

يشتمل الكتاب كما علمت على رسالتين في موضوع واحد، هو تفسير سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[1].

فالرسالة الأولى فصلٌ محرَّرٌ في تفسير السورة لشيخ الإسلام ابن تيمية.

والرسالة الثانية زياداتٌ على تفسير ابن تيمية لابن المحب المقدسي.

* فأما الأولى فحسبك أنها تأليفُ شيخ الإسلام، قوَّة عارضة، وظهور حجَّة، ونور بصيرة، وسداد نهج، وسعة إطلاع، ثم حسبك أنها في تفسير القرآن، وقد تعلمُ تواتر كلمة أهل العلم في عصره وبعد عصره على الشهادة له بالإمامة في هذا الفن، والتضلع من أسراره، والغوص على دقائقه، حتى لقَّبه الإمام الذهبي «حَبْر القرآن»[2]، وقال: «ومعرفته بالتفسير إليها المنتهى»[3]، وقال الحافظ أبو الفتح ابن سيد الناس اليَعْمُري: «إن تكلَّم

(1) وتسمى: «سورة المسد»، و«سورة تبت»، «سورة أبي لهب».

(2) «العقود الدرية» (15).

(3) «الرد الوافر» (87).

في التفسير فهو حامل رايته»[1]، إلى آخر تلك الكلمات المشهورة. ولما حُبِس – قدَّس الله روحه – في آخر عمره، طلب إليه تلميذه ابن رُشَيِّق أن يكتب تفسيرًا على جميع القرآن، مرتبًا على السُّوَر، فأجابه بقوله: «إن القرآن فيه ما هو بيِّنٌ في نفسه، وفيه ما بينه المفسرون في غير كتاب، ولكنَّ بعض الآيات أشكلت على جماعةٍ من العلماء، فربما يطالعُ الإنسان عليها عدة كتبٍ ولا يَبِينُ له تفسيرُها، وربما كتب المصنِّفُ الواحدُ في آية تفسيرًا وتفسير نظيرها بغيره، فقصدتُ تفسير تلك الآيات بالدليل؛ لأنه أهمُّ من غيره، وإذا تبيَّن معنى آية تبيَّن معاني نظائرها»[2].

وتفسيره لسورة المسد تطبيقٌ عمليٌّ لهذا القصد، ومرآة كاشفة لمنهجه في التفسير، ونموذجٌ صادق الدلالة على طريقته في الاختيار، ومسلكه في الترجيح، وفيما يلي بعض ملامح ذلك:

* **تفسير القرآن بالقرآن:** فقد قرر رحمه الله أن أصح الطرق في التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن؛ فما أُجْمِل في مكانٍ فإنه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اختُصر في مكانٍ فقد بُسط في موضع آخر[3]، وامتثل ذلك في تفسيره هذا، فرأيناه حفيًّا به، حريصًا عليه، متخذًا إياه طريقًا لبيان المراد بكلمات السُّورة وآياتها، بالمعنى الواسع للبيان.

(1) «أجوبة أبي الفتح اليعمري عن سؤالات ابن أيبك الدمياطي» (221/2).
(2) «أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية» لابن رشيق (221).
(3) «مقدمة في أصول التفسير» (93)، وضمن «مجموعة الفتاوى» (13/ 363).

فمن تفسير الكلمات: تفسيره للتَّباب في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ بأنه الخَسَار، كما قال تعالى في الآية الأخرى: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾[1].

وتفسيره للحطب في قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ بأنه الحطبُ الذي يكون وقودًا لنار جهنم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾، وقال تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[2].ؤومن تفسير الآيات: بيانه أن العذاب المذكور لحمالة الحطب في قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ هو نظيرُ قوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾، وقوله: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾[3].

وأن قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ بيانٌ لاستمكان الحطب

(1) (ص: 59).
(2) (ص: 61).
(3) (ص: 62).

على ظهرها، ولزومه إياها؛ فإن كلَّ عاملٍ يلزمُه عملُه، كما قال سبحانه: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾، وقال: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾[1].

ويظهر من هذه الأمثلة فضل عنايته بجمع النظائر القرآنية، واتخاذها سبيلًا للترجيح بين محتمل الأقوال في المعاني والأساليب.

وممَّا يناسبُ ذكره هنا: الإشارة إلى استفادته من بعض القراءات الشاذة في بيان معنى القراءة المتواترة، كما فعل في قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾، فقال مبينًا أن المراد بالحصب في الآية الحطب: «وقد قرئ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾»[2].

ومن المهم كذلك التنبيه إلى أن قراءة شيخ الإسلام ابن تيمية وأهل الشام لعصره هي قراءة أبي عمرو[3]، ويظهر جليًّا في هذه الرسالة أهمية إثبات الآيات في كتبه وفق تلك القراءة؛ ليستقيم سياق كلامه في المواضع

---

(1) (ص: 67).

(2) (ص: 61).

(3) قال ابن الجزري (ت: 833) في «غاية النهاية» (292/1): «فالقراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحدًا يلقن القرآن إلا على حرفه».

التي يختلف فيها المعنى باختلافها خاصة، كما أشرتُ إليه عند قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾[1].

* **تفسير القرآن بالسنة:** وهو الطريق إن لم تجد معنى الآية في القرآن، كما قال ابن تيمية: «فإن أعياك ذلك [أي تفسير القرآن بالقرآن] فعليك بالسنة؛ فإنها شارحةٌ للقرآن وموضحةٌ له»[2]، وعلى ذلك مضى، فسلكه سبيلًا لبيان معنى قوله تعالى في السورة: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾، فذهب إلى أن ذلك يتناولُ ولده، كما قال النبيُّ ﷺ: «**إن أطيبَ ما أكل الرجلُ مِن كَسْبه، وإن ولدَه مِن كَسْبه**»[3].

ويدخل في ذلك بيان سبب النزول، فقد ساق حديث الصحيحين الوارد في سبب نزول السورة، ونصَّ عليه[4].

* **تفسير القرآن بأقوال السلف:** من الصحابة وتابعيهم، كما قال في تأصيل ذلك: «إذا لم نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة؛ فإنهم أدرى بذلك؛ لما شاهدوه من القرآن والأحوال التي اختصُّوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح»[5]،

---

(1) (ص: 60).

(2) «مقدمة في أصول التفسير» (93)، وضمن «مجموع الفتاوى» (363/13).

(3) (ص: 59).

(4) (ص: 57).

(5) «مقدمة في أصول التفسير» (93)، وضمن «مجموع الفتاوى» (363/13).

ومن تطبيقه له في تفسير السورة: بيانه لأن قوله تعالى: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يتناولُ ولدَه، فقال: «كما فسَّر ذلك من فسَّره من السَّلف»[1]، وقد روي هذا التفسير عن عائشة وابن عباس ومجاهد وعطاء، ثم أيده ابن تيمية بما دلت عليه السنة.

* **تفسير القرآن بلغة العرب وأساليب كلامها: ويظهر** هذا من خلال ترجيحه بين الأقوال من جهة العربية، ومن أمثلته: قوله في آية ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: «لا يخلو: إما أن يكون «امرأته» معطوفًا على الضمير في قوله: ﴿سَيَصْلَى﴾...، أو يكون جملةً مبتدأة، لكن الأول أرجح؛ لانتظام الكلام بذلك»، ثم قال: «والعطفُ على الضمير المرفوع مع الفصل عربيٌّ فصيح»، وذكر عددًا من الآيات التي ورد فيها هذا الاستعمال[2]. ويدخل في ذلك: **تحريره لدلالات الألفاظ**،كما فعل في تحرير دلالة لفظ «الصِّلِيِّ» في قوله: ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾، فبيَّن أنه يفيد الدخول في النار والاحتراق جميعًا[3].

* **تحقيق اختلاف المفسرين**: وبيان مآخذ أقوالهم، وتمييز راجحها من مرجوحها، وهو المنهج الذي نادى به في قوله: «أحسنُ ما يكون في حكاية

(1) (ص: 60).
(2) (ص: 61).
(3) (ص: 60).

الخلاف: أن تُسْتَوعَب الأقوالُ في ذلك المقام، وأن ينبه على الصحيح منها، ويُبطل الباطل، وتُذْكَر فائدة الخلاف وثمرته؛ لئلا يطول النزاع والخلاف فيما لا فائدة تحته، فيُشْتَغل به عن الأهمّ.

فأما من حكى خلافًا في مسألةٍ ولم يستوعب أقوال الناس فيها فهو ناقص؛ إذ قد يكون الصوابُ في الذي تركه. أو يحكي الخلاف ويُطلقُه ولا ينبه على الصحيح من الأقوال؛ فهو ناقصٌ أيضًا. فإن صحَّح غير الصحيح عامدًا فقد تعمد الكذب، أو جاهلًا فقد أخطأ. كذلك مَن نصبَ الخلاف فيما لا فائدة تحته، أو حكى أقوالًا متعددة لفظًا، ويرجعُ حاصلها إلى قولٍ أو قولين معنًى = فقد ضيَّع الزمان، وتكثَّر بما ليس بصحيح، فهو كلابس ثوبي زور»[1].

والحقُّ أن هذا التأصيل النظريَّ ظاهرٌ الظهور كله في تطبيق ابن تيمية إذ يفسِّر السورة، ومن أمثلته: كلامه على الخلاف في المراد بقوله تعالى عن امرأة أبي لهب: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، فقد حصر الأقوال المذكورة فيه، واحتجَّ لما يراه الحقَّ منها، وأورد على الأقوال الأخرى ما يبيِّن ضعفها ونأيها عن الصواب[2]. ومن شواهد صدق تمثُّله لهذا المنهج في عامة أمره قول الإمام البرزالي

(1) «مقدمة في أصول التفسير» (101)، وضمن «مجموع الفتاوى» (368/13).
(2) (ص: 60- 67).

عنه : «كان إذا ذكر التفسير أبهت الناس من كثرة محفوظه، وحُسن إيراده، **وإعطائه كلَّ قول ما يستحقُّه من الترجيح والتضعيف والإبطال**»[1]. ونحوه قول الذهبي: «ولفرط إمامته في التفسير، وعظمة إطلاعه، **يبيّن خطأ كثيرٍ من أقوال المفسرين، ويوهّي أقوالًا عديدة، وينصرُ قولًا واحدًا موافقًا لما دلَّ عليه القرآن والحديث**»[2].هذه ومضةٌ، كومض البارق المتألق، من فضل هذا الأثر التيمي في تفسير سورة المسد، وفي الكتب التي اختصت بدراسة منهجه في التفسير مزيدُ بيانٍ وتفصيل[3].

* **وأما الرسالة الثانية:** وهي زيادات الحافظ شمس الدين ابن المحبِّ على تفسير ابن تيمية لسورة المسد، فلقد أحسن فيها ما شاء، وهي عند النظر على أقسام ثلاثة، وتلك الأقسام درجاتٌ بعضها فوق بعض. **1- فأعلاها:** تلك النقول البديعة التي استخرجها من دواوين اللغة وأمات كتب الحديث والتفسير وعلوم القرآن وغيرها، مما يتصل بتفسير

(1) ذكره في معجم شيوخه. انظر «الرد الوافر» (243).

(2) «الدرة اليتيمية في السيرة التيمية» للذهبي (41).

(3) انظر: «ابن تيمية وجهوده في التفسير» لإبراهيم خليل بركة، و«منهج ابن تيمية في تفسير القرآن» لصبري المتولي، و«اختيارات ابن تيمية في التفسير» للباحثين: محمد زيلعي ومحمد المسند وإبراهيم الحميضي، وفي الباب مما لم ينشر رسائل جامعية كثيرة من دول مختلفة، وجهود متفرقة.

السورة، وهذه عماد زياداته وعُظم مادتها.

وذروة سنامها: نقولُ عن طائفةٍ من التصانيف العزيزة النادرة التي لم تصلنا، وتُذْكَر اليوم في عداد المفقود من كتب التراث، وهي كذلك مراتبُ ثلاثٌ في العزة والندرة: **فمنها**: ما كان معروفًا عند أهل العلم، مقروءًا مسموعًا متداولًا بينهم، على تفاوتٍ في ذلك، ككتاب «المغازي» لسعيد بن يحيى الأموي، و«إعراب القرآن» لقطرب، و«معاني القرآن» للكسائي، و«القراءات» لأبي عبيد، ثم غاض ماؤها، وتناقص الوقوف عليها، حتى لم نقف لها اليوم على خبر **فيما أعلم**، ولعل بعضها مخبوءٌ في زاوية مكتبة عتيقة، أو مفهرسٌ خطأ باسم كتاب آخر لا يغري عنوانه واسمُ مؤلفه بالسؤال عنه، أو مما ذهبت الأيام بورقته الأولى وفيها ما يهدي إلى عنوانه وصاحبه، إلى آخر وجوه هذه الحسرات. **ومما يلحق بهذا**: تلك الكتب التي وصلتنا في نسخٍ مخطوطة ناقصة، وكان نقل ابن المحب عن القسم المفقود منها، ككتاب «التفسير» لسفيان الثوري، و«معاني القرآن» للنحاس، أو كان الكتاب مطبوعًا وبعض النقل ساقطٌ من النسخة التي نُشِر عنها، كـ «غريب القرآن» لابن قتيبة.

ومنها: ما لا نعرف عنه اليوم إلا مجرَّد اسمه مذكورًا في ترجمة مؤلفه ضمن جريدة مؤلفاته، ولم نر أحدًا صرَّح بالنقل عنه سوى ما في كتابنا هذا، وذلك ككتاب «غريب القرآن» لابن السكيت، و«التفسير» لابن عبدوس

الحرَّاني.

ومنها وهو الأعزُّ الأعجب: ما لا نجد له ذكرًا في غير هذا الكتاب، فلم نقف له على خبر في شيء **مما علمناه** من كتب التراجم والتواريخ والأثبات، ولم نسمع له من ركزٍ في كتب التفسير وعلوم القرآن وغيرها، فضلًا عن أن نجد أحدًا ينقل عنه أو يعرف منهجه، ومن هذا اللون: كتاب «التفسير» لحجاج بن محمد المصيصي، و«الوقوف» لأبي بكر محمد بن عبد الله بن شاكر، و«غريب القرآن» لأبي إسحاق النجيرمي.

وقد تميزت تلك النقود جميعًا بأمرين:

الأول: أنها نصوصٌ تامة، فليست تلخيصًا لكلام أصحابها، أو إشارة إلى اختياراتهم ومذاهبهم.

والثاني: أنها منقولةٌ عن مصادرها الأصلية. فهي على ما ترى من الغناء والثراء، وهي حقيقةٌ بأن تضيف جديدًا إلى المكتبة القرآنية؛ إذ تمنحنا تصورًا مقاربًا لتلك التآليف، نتبين من خلاله مناهج مؤلفيها وطرائقهم في معالجة مسائلها، ومواضعها من كتب الفن، وأثرها فيما تلاها، وحظها مما تقدمها. ولا عجب من وقوف ابن المحب رحمه الله على هذه المصادر النادرة التي لم يقف على بعضها كثيرٌ من المتأخرين، فمكتبة المدرسة الضيائية بدمشق منه على طرف الثمام، وخزنتها هم أقاربه من آل المحب (عمُّه الإمام محب الدين عبد الله بن أحمد، ثم ابنه الإمام الحافظ شمس الدين

محمد المحب الصامت)، كما قال ابن عبد الهادي عنهم: «وكانت معهم خزانة الضيائية؛ فمن ثمَّ كثُر سماعهم واتسعت معرفتهم بذلك»[1]. وفي المكتبة الضيائية يومئذ «كتب الدنيا»[2]، ونفائس التصانيف، وغرر التآليف، ونوادر الأصول التي كانت نواتها ما حصَّله الحافظان عبد الغني والضياء محمد بن عبد الواحد المقدسيان في رحلاتهما التي طوَّفا فيها الدنيا طلبًا لحديث رسول الله ﷺ، ثم وُقِفَت عليها أوقافٌ كثيرة بعد ذلك، حتى بالغ بعضهم فزعم أنه كان فيها خطُّ الأئمة الأربعة[3].

ومن نظر في فهرس كتب يوسف بن عبد الهادي التي أوقفها، وجلُّ ما فيها من الضيائية، علم جلالة ما كان فيها من الذخائر.

ومن طريف ما علمتُ من الكتب التي كانت فيها: نسخة من «فصوص الحكم» لابن عربي الطائي، عليها خطُّه، وعليها حواشٍ للإمام الحافظ المحب الصامت[4].

---

(1) "الجوهر المنضد" لابن عبد الهادي (121).

(2) «القلائد الجوهرية» (138)

(3) «القلائد الجوهرية» (138) . وفي دراستي لرسالة الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني (التي حصلها الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي في رحلته لإصبهان واستقرت بعد ذلك في الضيائية) حديث عن أنفس مخطوطات الضيائية وأقدمها مما وصل إلينا اليوم (ص: 184- 185)

(4) انظر: « القول المنبي» للسخاوي (2/ 46، 47) .

ولهذا الإمام تعليقاتٌ كثيرة بخطه المعروف[1] على كتب الضيائية وأجزائها[2]، «وقلَّ جزءٌ من أجزاء الضيائية أو من كتب الحديث إلا وعليه خطُّه»[3]، وفي مصنفاته من النقول العزيزة عن نوادر المصادر العتيقة ما يدهش الألباب.

2- القسم الثاني: من زيادات ابن المحب: مروياتٌ ساقها بأسانيده عن شيوخه، منها: حديثٌ مرفوع، وأثرٌ موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما، وآخر عن عطية الجدلي في التفسير.

3- القسم الثالث: فوائد حسنة، وتقريراتٌ نافعة، حررها بقلمه، كبيانه وهي ذوات الأرقام (20، 24، 41)

(1) وهو يشبه خط الإمام الذهبي، حتى إن الشيخ الألباني تردد في بعض ما رآه هل هو خطه أم خط الذهبي؟ انظر: «السلسلة الضعيفة» (1/ 126، 631، 6/ 442) .

(2) آلت بعد ذلك إلى المكتبة العمرية، ثم إلى المكتبة الظاهرية، ثم إلى ما يسمى اليوم بمكتبة الأسد الوطنية. ونقل الشيخ الألباني كثيراً من تعليقات المحب الصامت على «الفوائد» لتمام، و«تحريم النرد والشطرنج والملاهي» للآجري، و«مسند الشهاب» للقضاعي، و «الأربعين» للسِّلفي، و«الفوائد» لابن عليك النيسابوري، و«فضل رمضان» لابن عساكر، وجزء « المصافحة» للضياء، وغيرها. انظر: «السلسلة الصحيحة» (1/299، 4/ 469، 535، 4/ 537، 5/ 193)، و« السلسلة الضعيفة» (1/ 433، 601، 3/ 284، 292، 466، 468، 4/ 75، 93، 96، 5/ 261، 293، 484، 6/ 192، 8/ 19، 416، 11/ 131) .

(3) انظر: « الجوهر المنضد» لابن عبد الهادي (121)

لعدد آيات سورة المسد، وكلماتها، وحروفها، وأنه ليس فيها نسخ.

وكتعليقه على باب المماثلة من أبواب البديع، وأن ما وقع في السورة من هذا الباب.

وكتخريج بعض الروايات وعزوها لموضعها من كتب السنة.

وكتقسيم أعمام النبي ﷺ إلى ثلاثة أقسام من حيث الإيمان به ونصرته، وسبب تخفيف العذاب عن عمه أبي طالب.

وكإشارته لأن إخبار القرآن عن أبي لهب أنه من أهل النار يدخل في المعجزات النبوية؛ حيثُ كان ذلك الإخبار في حياته، ثم مات ولم يُسْلِم، كما أخبر ﷺ عن الرجل الذي كان يقاتِلُ معه أنه في النار، حتى تعجَّب الصحابة، فلما قتل نفسه تبيَّن لهم الأمر.

وهي ذوات الأرقام (1، 2، 7، 8، 22، 42).

وصف الأصل الخطي المعتمد

تقع رسالة ابن تيمية في تفسير سورة المسد، وزيادات شمس الدين ابن المحب عليها، ضمن مجموع خطيٍّ نفيس عثرتُ عليه صيف عام 1434 بالمكتبة السليمانية، من محفوظات مكتبة أيا صوفيا برقم (1596).

وهو بخط شمس الدين محمد بن موسى بن إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن حاتم بن عمر بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد، من ولد عبد الرحمن بن سعد بن عبادة سيد الخزرج، الأنصاري، الحرَّاني، الشهير بابن الحبَّال، الحنبلي.

كذا ساق الناسخ اسمه ورفع نسبه في مواضع من المجموع، وذكر أنه سِبْطُ سِبْط الشيخ محمد بن قوام الصَّالحي (ت: 658)[1]، أي من جهة أمه، ومن هذه الطبقة: عائشة بنت أبي بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام الصَّالحية (ت: 803)[2].

(1) انظر: «تاريخ الإسلام» (14/ 902)

(2) انظر «إنباء الغمر» (2/ 179) .

ولم أجد له ترجمةً فيما نظرت، ومن آل بيت الحبَّال عددٌ من أهل العلم ينسبون إلى حرَّان، وبعضهم إلى بعلبك، وذلك أن أصولهم من حرَّان[1]، ثم سكن بعضهم بعلبك، وبعضهم طرابلس، وبعضهم دمشق. منهم: الشيخ المسند جمال الدين يوسف بن عبد الله بن علي بن حاتم بن محمد بن يوسف البَعْلي، الدمشقي، ابن الحبال (ت: 778).

وخط الناسخ واضحٌ حسن، وعنايته بالضبط وعلامات الإهمال تدل على فضله واشتغاله، ولا يخلو من تحريفٍ قليل لعل بعضه من عسر الخط الذي ينقل عنه.

ومن دلائل عنايته مقابلته لنسخته، كما نرى في طرة (ق42/ظ): «بلغ مقابلة مع قاضي القضاة ابن الحبال الحنبلي»، وهو الشيخ الإمام الرُّحلة شهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله بن علي بن حاتم بن عمر بن محمد بن يوسف، البعلي، الحنبلي، قاضي القضاة (ت: 838)[2]. وآثار المقابلة من اللحق والتصحيح باديةٌ على صفحاتها، وكان يفصل بين فقرات الزيادات بدائرة منقوطة على طريقة المحدثين، والنقط علامة المقابلة.

---

(1) قال اليونيني في «ذيل مرآة الزمان» (4/ 55) عن داود بن حاتم بن عمر بن الحبال (ت: 679): «أصل أجداده من حرَّان». وانظر: «البداية والنهاية» (17 / 568) .

(2) انظر: «المقصد الأرشد» (1/ 147، 185، 2/ 502) .

ولم يذكر الأصل الذي نقل عنه رسالة ابن تيمية وزيادات ابن المحب، ويغلب على ظني أنه ينقل عن خط ابن المحب؛ إذ صرَّح في أغلب رسائل المجموع بأنها منقولةٌ عن خطه، ولعل ابن المحب ينقل عن خط شيخ الإسلام ابن تيمية، كما صرَّح به كذلك في مواضع (ق 75/ ظ، 112/ و، 114/ و، 118/ ظ، 173/ ظ).

وليس في الرسالتين ذكرٌ لتاريخ نسخهما، والأشبه أنهما كُتِبتا في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة 793، كما يدل عليه تتبُّع التواريخ التي قيَّدها ابن الحبال لرسائل المجموع، فإنا نجده قبل الرسالتين (ق 12/ظ) كتب تاريخ نسخه لإحدى الرسائل في سادس شهر ربيع، وفي (ق 26/ظ): خامس وعشرين شهر ربيع الآخر، ثم نجد بعد الرسالتين في (ق 135/ و): سابع وعشرين من جمادى الأولى، ثم في (ق 173/ ظ): ثالث شهر رجب الفرد الأصب من شهور سنة ثلاث تسعين وسبعمئة. وتقع رسالة ابن تيمية في الأوراق (40/ ظ- 44/ ظ)، وكتب الناسخ أولها: «قال الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى: فصل في تفسير سورة ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾»، وفي آخرها: «انتهى ما ذكره شيخ الإسلام».

أما زيادات ابن المحب فقد جاءت على قسمين: تقدمةٌ سبقت رسالة ابن تيمية، وتذييلٌ بعدها، في الأوراق (39/ ظ- 40/ ظ) و (44/ ظ- 50/ و) فضممتهما معًا.

وكتب الناسخ مطلعها: «هذه زياداتٌ على تفسير شيخ الإسلام أبي العباس ابن تيمية ﷺ»، وختمها بقوله: «آخر الزيادة، وذلك من تأليف الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب الحنبلي رحمه الله تعالى».

وعلى رسالة ابن تيمية حواشٍ مفيدة، وتقييداتٌ نافعة، تتعلق بتخريج بعض أحاديثها، ومقابلة نصوصها على مصادر أخرى، وتنبيه على بعض الفوائد والنكات، إلا أنه لم يسمَّ صاحبها، ولا يبعد أن تكون لشمس الدين ابن المحب، علقها على نسخته، ونقلها ابن الحبال كما هي، وذلك من وجوه عنايته بالرسالة يضاف إلى زياداته عليها، كما وقع في رسالة أخرى ضمن هذا المجموع (ق 72/ ظ) صرَّح ابن الحبال بأن حواشيها منقولةٌ عن خط ابن المحب. ومن القرائن التي تشهد لهذا: أن فيها نقلًا عن «مغازي الأموي»، وقد صرَّح ابن المحب بالنقل عنها كذلك في زياداته. وأيًّا ما كان فقد أثبتُّ تلك الحواشي في مواضعها؛ لتكون بين يدي القارئ، فيفيد منها وينتفع بها. بقي أن أشير إلى أن هذا المجموع يضمُّ كثيرًا من مسائل ورسائل شيخ الإسلام، بعضها مما سبق نشره ضمن «مجموع الفتاوى» وغيره تامًّا أو ناقصًا، وقد أعددتُ ما لم يُنْشَر منها، مع ضمائم من غيرها، لتطبع في المجموعة الثامنة من «جامع المسائل» عن دار عالم الفوائد، ضمن سلسلة آثار شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

منهج التحقيق

ليس من جديدٍ أذكره في منهج تحقيقي لهذا النص غير ما ذكرته من قبل في صدر تحقيقي لمفتاح دار السعادة لابن القيم، والانتصار لأهل الأثر لابن تيمية، وغيرهما، وغاية مرامي فيما أعالج من هذا الأمر أن أضع بين يديك أيها القارئ نصًا بريئًا من غوائل التحريف، خالصًا من أغاليط النسَّاخ، يكون أدنى ما يكون إلى صورته التي ارتضاها مؤلفه.

وحرصت ألا أخالف الأصل الذي وصفته آنفًا إلى غيره إلا حيث غلب على ظني أنه من تحريف الناسخ أو من ينقل عنه، مع ذكري في الحاشية ما وقع في الأصل؛ لتكون على بينة من أمرك.

أما التعليق على النص، فجعلته معينًا على فهمه و الإحاطة به، دون إسراف أو استكثارٍ بما لا حاجة بك إليه، إلا في زيادات ابن المحب خاصة، فإني رأيته ينقل عن مصادر نادرة لا عهد لكثير من الناس بها، فأغراني ذلك أن أعرِّف بها و بأصحابها بعض التعريف، وأرجو أن يقع منك موقعًا حسنًا إن شاء الله.

ثم إني خرَّجت قراءاته، وأحاديثه، وآثاره، وأشعاره، ووثقت نقوله،

على ما مضت به سنَّة نشر النصوص.

وقدَّمت بعد ذلك بين يديه بدراسة مقتصدة عنه، توطئةً له، وتذكرة لك، ضمَّت ترجمة محررة لابن المحب، لما حدثتك عنه في التقدمة، ثم مباحث موجزة لتوثيق نسبة الرسالتين، والدلالة على فضلهما، ومنهج مؤلفيهما، ووصفًا للأصل الخطي الذي اعتمدته في نشرهما.

وبعد؛ فما أنا بالمزكّي لعلمه، المفتون برأيه، الغافل عن عيوبه، ولئن خرجتُ من التبعة، ونجوتُ من الأئمة، إني إذًا لمن الفائزين.

نماذج من الأصل الخطي

تفسير سورة المسد

لشيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن

تيمية

(661– 728)

فصلٌ في تفسير سورة ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾

هذه السورة أنزلها الله تعالى في هذا الرجل وامرأته، وهما مِن أشرف بطنين في قريش: بني هاشم، وبني عبد مناف[1].

فهو أبو لهب[2] عبدُ العُزَّى بن عبد المطلب، عمُّ النبي ﷺ.

وقد قيل: إن الله ذكره بكنيته دون اسمه لأن اسمه فيه تعبيدٌ للصَّنم، ولأن في كنيته تنبيهًا على حاله في الآخرة، كما يقال: «لكلِّ أحدٍ من اسمه نصيبٌ»[3].

وأما امرأته فأمُّ جميلٍ بنتُ حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهذا عمُّ علي، وهذه عمَّة معاوية، وهذان البطنان هما اللذان تداولا

(1) كذا في الأصل ، ولعله سبق قلم ، أراد : عبد شمس.

(2) في طرة الأصل: «حاشية: ذكر عبد الغني بن عبد الواحد أن أباه كنَّاه أبا لهب لحسن وجهه». انظر: «مختصر سيرة النبي ﷺ» للحافظ عبد الغني (98) .

(3) انظر: «نفح الطيب» (6/ 480)، و «المدخل» لابن الحاج (2/ 27) .
وللمناسبة بين الأسماء ومسمياتها :«مفتاح دار السعادة» (1561،681) ، و«زاد المعاد» (236/2) ، و«تحفة المودود» (211،67).

الخلافة في الأمة: بنو هاشم، وبنو أمية، وتجمعُهما: المِنافِيَّة[1]؛ فإن عبد شمسٍ أخو هاشم، وكان عثمان بن عفان من بني أمية، وكان عليٌّ من بني هاشم.

وأما أبو بكر وعمر فمن قبيلتين أبعدُ من بني عبد منافٍ نسبًا من النبي ﷺ، أبو بكر من تَيْم بن مرَّة بن كعب بن لؤي، وعمر من بني عديَّ بن كعب بن لؤي، وهما اللذان قال فيهما النبي ﷺ: «اقتدوا باللذَيْن من بعدي: أبي بكرٍ، وعمر»[2]، واتفقت الأمةُ عليهما وفي عهدهما ما لم تتفق على من بعدهما وفي ولايته، وإن كانت في عهد عثمان كانت أعظم اتفاقًا.

---

(1) أي كونهم من بني عبد مناف. انظر: «منهاج السنة» (6/ 170)

(2) في طرة الأصل: «حاشية: رواه الترمذي، وقال: حديث حسن، وابن ماجه، من حديث ربعي عن حذيفة».

قلت: أخرجه أحمد (23245)، والترمذي (3662)، وابن ماجه (97) وغيرهم. وصححه ابن حبان (6902)، والحاكم (3/ 75)، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» (1/ 288)، وقال العقيلي في « الضعفاء» (5/ 308): « يروي عن حذيفة عن النبي ﷺ بإسناد جيد ثابت».

وأعله أبو حاتم وابن عبد البر وغيرهما بأنه من رواية عبد الملك بن عمير عن مولى ربعي، وهو مجهول، عن ربعي. انظر: «العلل» لابن أبي حاتم (6/ 446)، و«علل الترمذي الكبير» (371)، ومنتخب «الإرشاد» للخليلي (1/ 378)، و «جامع بيان العلم وفضله» (1166)، و «البدر المنير» (9/ 581) . وهو كما قالوا، لكنه روي من وجوه أخري تقويه من حديث حذيفة وغيره. انظر: «الروض البسام» لجاسم الفهيد (4/ 282، 283) .

ولما وقعت الفتنة بقتل عثمان تفرَّقت الأمة وصارت شيعًا، قومٌ يميلون إلى عثمان، وقومٌ يميلون إلى علي، وجرى بين الطائفتين قتالٌ وحروب، وكان كثيرٌ منهم يفعل ذلك تأخذه لهما أو لأحدهما حميَّةُ النسب المَنافِيّ؛ لقربه من النبي ﷺ.

وإن كان بنو هاشم أقربُ وأفضلُ من غيرهم، كما أن المذكور منهم في الآية رجلٌ، والرجلُ في الجملة أشرفُ من المرأة.

ولم يُنْزِل الله في القرآن ذمَّ أحدٍ من الكفَّار بالنبي ﷺ باسمه إلا هذا الرجل وامرأته، وفي هذا العبرة والبيان أن الأنسابَ لا عبرة بها، بل النَّسِيبُ الشريفُ يكون ذمُّه وعقابه على تخلُّفه عما يجبُ عليه من الإيمان والعمل الصالح أشد، كما قال تعالى لأزواج النبي ﷺ: ﴿مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [سورة الاحزاب: 30][1].

وسبب نزولها: ما أخرجاه في الصحيحين[2] عن الأعمش، عن عمرو بن مرَّة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: «لما نزلت

(1) انظر: «منهاج السنة» (4/ 605)، و«الصارم المسلول» (315)، و«الجواب الصحيح» (1/ 444) و«مجموع الفتاوى» (35/ 231) .

(2) البخاري (4971)، ومسلم (208) . ووقع في الأصل متصلًا بالحاشية السابقة وموضعه هنا: «ورواه النسائي في اليوم والليلة لسفيان عن حبيب عن سعيد».

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214] **ورهطك منهم المخلصين**[1]، خرج رسول الله ﷺ حتى صعد الصَّفَا، فهتَف: يا صباحاه، فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلًا تخرجُ من سَفْح هذا الجبل، أكنتم مُصَدِّقيَّ؟ قالوا: ما جرَّبنا عليك كذبًا، قال: فإني نذيرٌ لكم بين يَدَيْ[2] عذابٍ شديد، فقال أبو لهب: تبًّا لك، ما جمعتَنا إلا لهذا؟! فأنزل الله ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾[3]، هكذا قرأها الأعمش[4].

---

(1) قال القرطبي (143/13): «ظاهر هذا أنه كان قرآناً يتلى، وأنه نسخ، إذ لم يثبت نقله في المصحف ولا تواتر». وانظر: «إكمال المعلم» (594/1) .

(2) في طرة الأصل: «حاشية: تثنية اليد في القرآن: هنا، وفي ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ، ﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ ، ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ ، ﴿إِلَّا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ﴾ ، ﴿وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ﴾».

(3) في طرة الأصل: «حاشية: الفعل يضاف إلى العضو، وإلى النفس؛ فيقال: كذب فُوه، وكذب، وبطشت يدُه، وبطش، وسمعت أذنُه، وسمع، وأبصرت عينُه، وأبصر». «حاشية: قال الفراء: وفي قراءة عبد الله: (وقد تبَّ)، فالأول دعاء، والثاني خبر. كما تقول للرجل: أهلكك الله، وقد أهلكك. أو تقول: جعلك الله صالحًا، وقد جعلك». انظر: «معاني القرآن» (298/3) .

(4) قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (503/8): «وليست هذه القراءة فيما نقل الفراء عن الأعمش، فالذي يظهر أنه قرأها حاكياً لا قارئاً،... والمحفوظ أنها قراءة ابن مسعود وحده». وانظر: «معاني القرآن» للفراء (3/ 298)، وتفسير الطبري

=

فذكر سبحانه تَبَابَ يديه، وتبابَه في نفسه، بقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ...﴾، والتَّبَابُ: الخَسَار، قال تعالى: ﴿وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾[غافر: 37][1].وذكر أنه ما أغنى عنه لامالُه ولا ولدُه[2]؛ فإن قوله: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يتناولُ ولده، كما فسَّر ذلك من فسَّره من السلف[3]، وكما قال النبيُّ ﷺ: «إن أطيب ما أكل الرجل من كَسْبه، وإن ولده من كَسْبه»[4].

=

(24/ 714)، و «الهداية» لمكي (12/ 8482) .

قال ابن العربي في «أحكام القرآن» (4/ 467) عن هذه القراءة وقراءة (ورهطَك منهم المخلصين): «وهما شاذتان، وإن كان العدل رواهما عن العدل، ولكنه كما بينا لا يقرأ إلا بين الدفتين واتفق عليه أهل الإسلام».

(1) في (م) هنا زيادة: «قال النحاس: ﴿تَبَّتْ يَدَا﴾ دعاءٌ عليه، ﴿وَتَبَّ﴾ خبر، وفي قراءة عبد الله: (وقد تب) » وفي (ف): «قال النحاس: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ دعاءٌ عليه بالخسر، وفي قراءة عبد الله: (وتب) ».

(2) في طرة الأصل: «حاشية: ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ﴾ ، ﴿وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾ ، ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ ».

(3) أخرجه عبد الرازق (9/ 130) عن عائشة ومجاهد وعطاء. وأخرجه الحاكم (2/ 539) عن ابن عباس.

(4) أخرجه أحمد (24148)، والنسائي (4551)، وغيرهما من حديث عائشة رضي

=

وبهذه الآية استدلَّ طائفةٌ من أصحابنا- كأبي حفصٍ[1] وغيره- على أن ولد الرجل مِن كَسْبه، فيجوزُ له الأكلُ منه[2].

ثم أخبر أنه ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾؛ فأخبر بخسارته وبعذابه، بزوال الخير وبحصول الشر.

والصِّلِيُّ: الدخول والاحتراق جميعًا، فصَالِي النار: الداخِلُ المحترقُ فيها:

وقوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [3] لا يخلو:

* إما أن يكون «امرأته» معطوفًا على الضمير في قوله ﴿سَيَصْلَى﴾

=

الله عنها، وصححه الترمذي (1358)، وابن حبان (4260) .

وفي إسناده اختلاف. انظر: «العلل» للدار قطني (14/ 250) .

وأعله الإمام أحمد بالاضطراب، كما في منتخب «العلل للخلال» (308) .

والأشبه أنه اختلافٌ غير قادح، وإليه ذهب أبو حاتم وأبو زرعة في «العلل» (4/ 246) . وله شاهدٌ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(1) عمر بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حفص العكبري، شيخ الحنابلة، توفي سنة 387. انظر: «طبقات الحنابلة» (3/ 291)، و« تاريخ الإسلام» (8/ 618)

(2) لم أقف عليه. وانظر: «المغني» (8/ 263) .

(3) كذا قرأ أبو عمرو، وهي قراءة المصنف وأهل الشام لعهده، وبها يستقيم سياق كلام المصنف.

هو ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾.

* أو يكون جملة مبتدأة.

لكن الأول أرجح؛ لانتظام الكلام بذلك.

والعطفُ على الضمير المرفوع مع الفصل عربيٌّ فصيح، كقوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ﴾ [الأحزاب: 43]، وقوله تعالى: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾[التوبة: 3]، وغير ذلك. ويكونُ قوله: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾صفة، والأنسب بما تقدَّم أن يكون ذلك متصلًا بما قبله، أي: وامرأته حمَّالةُ الحطب الذي يكون وقودًا لتلك النار، كما قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[الأنبياء: 98]، وقد قُرِئ: ﴿حطبُ جَهَنَّم﴾[1]، وقال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 24]، وقال تعالى: ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾[التحريم: 6].

(1) قراءة شاذة، رويت عن علي وعائشة وابن الزبير وغيرهم، انظر: «المحتسب» لابن جني (2/ 67)، ومختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (93)، وتفسير الطبري (16/ 412).

﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، والجيد: العنق[1]، والمسَد: اللِّيف. وإذا كان في الرَّقبة حبلٌ من ليفٍ لأجل الحطب الذي يحمله كان ذلك زيادةً في العذاب؛ لأن الليف خشنٌ مؤذي.وذِكْرُه في الآخرة ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ نظيرُ قوله: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾[الحاقة: 30- 32]، وقوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ [غافر: 71- 72]. **فهذا الكلام**[2]:

* إما أن يكون وصفًا لحملها الحطب: الذي يوقدُ به في الدنيا، كما يظُنه من يظُنه. فيقال: هي لم تكن كذلك، وليس في ذلك ذمٌّ لها[3]؛ فإن هذا عملٌ

---

(1) في طرة الأصل: «حاشية: قال ابن جرير: يقول: في عنقها. والعرب تسمي العنق جيدًا، ومنه قول ذي الرمة:

فعيناك عيناها ولونك لونها وجيدك إلا أنها غير عاطل

ذكر من قال ذلك: حدثني يونس، أخبرنا ابن وهب، قال: قال ابن زيد: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ قال: في رقبتها». تفسير الطبري (24/ 722) .

(2) يعني قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ .

(3) ضعَّفه الثعلبيُّ بنحو ذلك في «الكشف والبيان» (10/ 327) . وقال ابن قتيبة في =

=

مباح، وقد كان يفعله طائفةٌ من خيار هذه الأمة، كعبد الله بن سلام[1]، وأبي هريرة[2]، وسلمان الفارسي[3]، مع كونهما كانا أميرين، وكذلك ثبت في الصَّحيح أن أهل الصفة كانوا يحتطبون[4]، وفي الصَّحيح عن النبي ﷺ قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله على ظهره فيحتطب خيرٌ له من أن يسأل الناس، أعطَوه أو منعُوه»[5]. * وإما أن يكون مثلًا لنميمتها في الدنيا، فيكون وصفًا لعملها السَّوء؛ فإن كلام النمَّامُ يُوقِدُ القلوب، ويُضْرِمُ النار فيها، كما يفعلُ الحطبُ في النار، فتكون حمَّالةً لحطب القلوب والنفوس.وهذا قد يقال: إن غايته أن يكون نِمَامةً، وذنبُها أعظمُ من ذلك. وقد قال: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، وحملُ النميمة لا يوصفُ بذلك.

=

«تأويل مشكل القرآن» (160): «وقال بعض المتقدمين: كانت تعيّر رسول الله ﷺ بالفقر كثيراً، وهي تحتطب على ظهرها بحبلٍ من ليف في عنقها! ولست أدري كيف هذا؟! لأن الله عز وجل وصفه بالمال والولد».

(1) أخرجه أحمد في (الزهد» (1025)، والضياء في «المختارة» (9/ 454) .

(2) أخرجه أبو داود في «الزهد» (284)، وأبو نعيم في «الحلية» (384/1) .

(3) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (4/ 81، 82) .

(4) في «صحيح البخاري» (4090) من حديث أنس: أن الفقراء من الأنصار كانوا يحتطبون في النهار، وفي «صحيح مسلم» (677) أنهم كانوا يحتطبون ثم يبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة. وانظر: « مجموع الفتاوى» (11/ 44) .

(5) أخرجه البخاري (1470) ومسلم (1042) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

* وإما أن يكون وصفًا لحالها في الآخرة، كما وصف حال بَعْلِها[1]، فهو سيصلى[2] نارًا ذات لهب، وهذه تحمل[3] الحطب في عنقها بحبلٍ[4] مِن مسَد، فتَسْجُر به النار عليه؛ فإنها في الدنيا كانت هي المعينة له على الكفر وعداوة النبي ﷺ، فتكون في الآخرة كذلك.

ويكون قوله: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ اللام لتعريف المعهود؛ لأن[5] النار تستدعي حطبًا، فذِكْرُ صِليِّ النار يقتضي حطبَها، فقيل: امرأته حمَّالةُ الحطب.

ويكون هذا [كما] في قوله: ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾[الصافات: 22].

ويكون في هذا عبرةٌ لكلِّ متعاوِنَيْن على الإثم والعدوان، وإن كانا شَرِيفَيْ النَّسب، قريبَيْن في النَّسب إلى أفضل الخلق؛ أنهما خاسران لا يقدران مما كَسَبا على شيء، وأنهما معذَّبان في الآخرة بما احْتَقَباه من الإثم.

---

(1) الأصل: فعلها. وهو تحريف. وعلى الصواب في (م) و (ف) .
(2) الأصل: فهي ستصلى. تحريف.
(3) الأصل: لحمل. تحريف.
(4) الأصل: حبل. تحريف.
(5) الأصل: ان. تحريف.

ويكون المذكورُ في القرآن من حال الزَّوجين قد عَمَّ الأقسام الممكنة، وهى أربعة:

1- فإن الزوجين إما أن يكونا سيعيدَيْن، كإبراهيم الخليل وأهل بيته، ومحمد ﷺ وأهل بيته.

2- و إما أن يكون شقيَّيْن، كأبي لهبٍ وامرأته حمَّالة الحطب.

3- وإما أن يكون الزوجُ سعيدًا والمرأة شقيَّةً، كنوحٍ ولوطٍ عليهما الصلاة والسلام.

4- وإما بالعكس، كفرعون وامرأته. قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ * وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [التحريم: 10-11]، ثم ذكر من لا زوج لها فقال ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾. فحمَّالةُ الحطب: المرأة التي أعانت زوجها على معاصي الله، وامرأة نوح وامرأة لوط: المرأة التي عصت زوجها في طاعة الله، وامرأة فرعونٍ ممن عصت زوجَها في معصية الله.

وهذا الوصفُ المذكور في امرأته مستقيم، سواءٌ كان قوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾ معطوفًا أو مبتدأ.

وإذا كان معطوفًا وقوله ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾صفةً لها = استقام أن يُفَسَّر حملُ الحطب بحمل النميمة والذنوب في الدنيا، وحملُ الوقود في الآخرة؛ فإن جزاء الآخرة من جنس عمل العبد في الدنيا، فمن كان له لسانان في الدنيا كان له لسانان من نارٍ يوم القيامة[1]، ومن سأل الناس وله ما يُغْنِيه جاءت مسألتُه خُدوشًا أو خُمُوشًا أو كُدوحًا في وجهه يوم القيامة[2]، ولا تزال المسألةُ بأحدهم حتى يلقى الله يوم القيامة وليس في وجهه مُزْعَة لحم[3].وقوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ بيانٌ لاستكمان الحطب

(1) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (1310)، وأبو داود (4873)، والدارمي (2806) وغيرهم من حديث عمار بن ياسر ﷺ مرفوعاً. قال علي بن المديني: إسناده حسن. انظر: «تهذيب الكمال» (29/ 482) . وصححه ابن حبان (5756)، وحسنه العراقي في « المغني عن حمل الأسفار» (1052) . وله شواهد كثيرة. انظر: «الروض البسام» (3 / 355- 358) .

(2) أخرجه أحمد (3675)، وأبو داود (1626)، والترمذي (657)، وابن ماجه (1840) وغيرهم من حديث ابن مسعود ﷺ مرفوعا بإسناد ضعيف. انظر: «السنن الكبرى» للنسائي (2384)، و«العلل» للدار قطني (5/ 215)، و تنقيح التحقيق» (3/ 157) .

(3) أخرجه البخاري (1474)، ومسلم (1040) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

على ظهرها، ولزومه إياها؛ فإن كلَّ عاملٍ يلزمُه عملُه، كما قال:﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإسراء: 13]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾[فاطر: 18].فلما كانت في الدنيا تحملُ إلى زوجها ما تُضْرِمُ به نار الفتنة في قلبه وقلبها من الكلام حتى يَعْظُمَ كفرُه، متقلِّدةً ذلك في عنقها = كانت يوم القيامة حاملَ الوقودِ الذي تُضْرَمُ به عليهما النار. قال ابن إسحاق في «السيرة»[1] لما ذكر مُهَاجَر من هاجر من الصحابة إلى الحبشة، قال:«فلما رأت قريشٌ أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلدًا أصابوا فيه أمنًا وقرارًا، وأن النجاشيَّ قد منع من لجأ إليه منهم، وأن عمر قد أسلم، وكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ وأصحابه،وجعل الإسلامُ يَفْشُو في القبائل=اجتمعوا وائتمروا أن يكتبوا كتابًا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب،على أن لا يُنْكِحوا إليهم،ولاينكحوهم،ولايبيعوهم شيئًا،ولايبتاعوا منهم.فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة، ثم تعاهدوا واتفقوا على ذلك،

(1) انظر: « دلائل النبوة» لأبي نعيم الأصبهاني (631)، و «السيرة» لابن هشام (1/ 375)، و «الروض الأنف» (3/ 282) . وليس في القطعة المطبوعة من سيرة ابن إسحاق.

ثم علَّقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيدًا على أنفسهم.

فلما فعلت ذلك قريشٌ انحازت بنو هاشمٍ وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب، فدخلوا معه في شعبه، واجتمعوا إليه، وخرج من بني هاشمٍ أبو لهبٍ عبدُ العزى بن عبد المطلب إلى قريش، فظاهَرَهُم[1]».

قال: «وحدثني حسين بن عبد الله[2] أن أبا لهب لقي هند بنت عُتْبة بن ربيعة حين فارق قومَه وظاهَرَ عليهم قريشًا، فقال: يا ابنة عُتْبة، هل نَصَرْتِ اللاتَ والعزَّى، وفارقتِ من فارقهما وظاهَرَ عليهما؟ فقالت: نعم، فجزاك الله خيرًا يا أبا عُتْبة[3]».

قال ابن إسحاق: «وحُدِّثتُ أنه كان يقول في بعض ما يقول: يَعِدُني

---

(1) في طرة الأصل إشارة إلى أن في نسخة: «وظاهرهم عليه»، وهي كذلك في رواية أبي نعيم الأصبهاني لسيرة ابن إسحاق في «دلائل النبوة» (632) ثم كتب: «**من مغازي الأموي**: قال ابن إسحاق: فحدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنه ما كان أبو لهب إلا من كفار قومه، ماهو إلا..حتى خرج منا حين تحالفت قريشٌ عليه، وظاهرهم».

(2) الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب.

(3) في طرة الأصل: «حاشية: له كنيتان غلبت عليه إحداهما، وبنوه: عتبة، ومعتب، ودرة، لهم صحبة». انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (72)، و«مختصر سيرة النبي ﷺ» للحافظ عبد الغني المقدسي (98)، و «ذخائر العقبى» للمحب الطبري (414) .

محمدٌ أشياء لا أراها، يزعمُ أنها كائنةٌ بعد الموت، فماذا وضع[1] في يديَّ بعد[2] ذلك؟ ثم ينفخُ في يديه، ويقول: تبًّا لكما، ما أرى فيكما شيئًا مما يقول محمد! فأنزل الله فيه: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾».

قال عبد الملك بن هشام[3]: «﴿تَبَّتْ﴾: خَسِرت. والتَّباب: الخسَار[4] قال حبيب بن خِدْرة[5] الخارجيّ، أحد بني هِلال بن عامر بن

(1) كتب الناسخ في الأصل فوقها بخط صغير: «وقع»، وفوقها: خ. أي في نسخة أخرى.

(2) كتب الناسخ فوقها كذلك بخط صغير: «من»، وفوقها: خ. فتكون العبارة: «فماذا وقع في يدي من ذلك». وفي «دلائل النبوة» لأبي نعيم (632): «فماذا وضع في يدي من ذلك». والمثبت من الأصل موافق لسيرة ابن هشام.

(3) «السيرة» لابن هشام (1/ 377) .

(4) «السير»: «الخسران».

(5) قال أبو ذر الخشني في إملائه على السيرة (1/ 190): «وقع في الراوية هنا على وجوه، فروي: جدرة بجيم ودال مفتوحتين، وروي أيضًا: جدرة بجيم مكسورة ودال ساكنة، وروي أيضًا: خدرة بخاء معجمة مضمومة ودال ساكنة، وروي أيضًا: خدرة بخاء معجمة مكسورة ودال ساكنة، وهكذا قيده الدار قطني. والدال فيه مهملة في هذه الوجوه كلها». وانظر لهذا الخلاف وما دار حوله: «الكامل» للمبرد (3/ 1371)، و «التنبيه على حدوث التصحيف» لحمزة الأصفهاني (91)، و «شرح ما يقع فيه التصحيف» لأبي أحمد العسكري (26، 118)، و «أخبار المصحفين» له (42)، و«تاريخ بغداد» (4/ 603)، و «الإكمال» لابن ماكولا (3/ 128)، و«توضيح المشتبه» (3/ 405) .

صَعْصَعة:

يا طيب إنا في معشرٍ ذهبت مسعاتهم في التَّبار والتَّبب[1]

وذكر قصة الشَعْب، قال: «ورسول الله ﷺ على ذلك يدعو قومه ليًلا ونهارًا، وسرًّا وجهارًا، مُبادِيًا بأمر الله، لا يتَّقي فيه أحدًا من الناس. فجعلت قريشٌ حين منعه الله تعالى منها، وقام عمُّه وقومُه من بني هاشمٍ وبني المطلب دونه، وحالوا بينهم وبين ما أرادوا من البطش به= يهمزونه، ويستهزؤون به، ويخاصمونه.وجعل القرآنُ ينزل في قريشٍ بأحداثهم[2]، وفي من نصَب لعداوته، منهم من سُمِّي لنا، ومنهم من نزل فيه القرآنُ في عامَّة من ذكَر الله من الكفار.فكان ممن سُمِّي لنا من قريشٍ ممن نزل فيه القرآن[3]: عمُّه أبو لهب بن عبد المطلب، وامرأته أمُّ جميلٍ بنتُ حرب بن أمية، حمَّالةُ الحطب،وإنما سماها الله: «حمَّالة الحطب» لأنها كانت- فيما بلغني[4]- تحملُ الشَّوكَ

(1) لم أجده في مصدر آخر، وقد فات إحسان عباس في جمعة لشعر حبيب بن خدرة في «شعر الخوارج» (210- 215) .

(2) كذا في الأصل وعامة المصادر. أي: بأفعالهم. ووقع استعمالها بهذا المعنى في مواضع أخري من السيرة. انظر: (2/ 182، 184) .

(3) في طرة الأصل: «في مغازي الأموي: ممن كان يؤذي النبي ﷺ، ويستهزئ به، ويخاصمه».

(4) الأصل «يبلغني». والمثبت من «السيرة» والمصادر، وهو المعهود من كلام ابن=

=

فتطرحُه على طريق رسول الله ﷺ حيث يمرُّ، فأنزل الله فيها: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ * سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ * فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾»[1].

قال عبد الملك بن هشام: «الجِيد: العُنق.

قال أعشى بن قيس بن ثعلبة:

يوم تُبْدِي لنا قتيلة عن جيـ ـــدٍ أســـيلٍ تزينـــه الأطـــواق[2]

وجمعُه: أجياد.

والمسد: شجرٌ يُدَقُّ كما يُدَقُّ الكتَّان، فتُفْتَل منه حبال.

قال النابغة الذبياني:

مقذوفـةٍ بـدخيس الـنَّحض بازِلُهـا له صَرِيفٌ صَرِيفُ القَعْو بالمَسَد[3]

وواحدهُ[4]: مَسَدَة»[5].

= ———————————

إسحاق.

(1) «السيرة» لابن هشام (1/ 380) .

(2) الأصل: (الأطراف)، وهو تحريف. والبيت في ديوان الأعشى (209)، ومعاجم اللغة (تلع) .

(3) ديوان النابغة (16)، ويصف ناقته. وفسَّر الصَّريف طرة الأصل، فقال: صوت.

(4) واحد المسد. وفي «السيرة»: «وواحدته». وكلاهما جائز.

(5) «السيرة» لابن هشام (381/1) .

قال ابن إسحاق: «فذُكر لي أن أمَّ جميلٍ «حمَّالة الحطب» حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن، أتت رسول الله ﷺ وهو جالسٌ في المسجد عن الكعبة، ومعه أبو بكرٍ الصِّديق رضي الله عنه ، وفي يدها فِهْرٌ من حجارة، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله ﷺ، فلا ترى إلا أبا بكر، فقالت: يا أبا بكر، أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه يهجُوني، وتالله لو وجدتُه لضربتُ بهذا الفِهْر فاه، أما والله إني لشاعرة:

مُـــــــــــــذمَّمًا عصـــــــــــــينا

وأمـــــــــــــرَه أَبَيْنـــــــــــــا

ودينَـــــــــــــه قَلَيْنـــــــــــــا

ثم انصرفَتْ. فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما تراها رأتكَ؟! فقال: ما رأتني، لقد أخذ اللهُ ببصرها عني»[1].

---

(1) «السيرة» لابن هشام (1/ 382) . وأخرج الخبر من غير طريق ابن إسحاق: الحميدي (325) – ومن طريقه ابن أبي حاتم في «التفسير» (10/ 3472) , وأبو نعيم في (دلائل النبوة» (294) –، وأبو يعلى (53)، و الأزرقي في «أخبار مكة» (1/ 316)، والواحدي في «الوسيط» (3/ 110) من حديث سفيان ين عيينة، عن الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، وصححه الحاكم (2/ 361) ولم يتعقبه الذهبي، ولا بأس بإسناده إن سلم من إرسال أبي الزبير، وهو ابن تدرس، محمد بن مسلم بن تَدْرُس، أبو الزبير المكي، التابعي المشهور، كما بينه الحافظ ابن حجر في «إتحاف المهرة» (16/ 848) ,

=

قال ابن هشام: «قولها: «ودينَه قَلَينا» عن غير ابن إسحاق».

قال ابن إسحاق: «وكانت قريشٌ إنما تسمِّي رسول الله ﷺ: مُذمَّمًا، ثم يسُّبونه ويهجُون مُذممًا.

فكان رسولُ الله ﷺ يقول: ألا تعجبون لِمَا صرف الله عني من أذى قريش؟! يسُّبون ويهجُون مُذممًا، وأنا محمد»[1].

انتهى ما ذكره شيخ الإسلام

=

وغيَّره حسين سليم أسد في نشرته لمسند الحميدي إلى «تدرس»، وقال في الحاشية: «في أصولنا ومصادرها التخريج أيضًا: ابن تدرس، والصواب أن الراوي عن أسماء هو تدرس جد أبي الزبير»!!

وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه البزار (15)، والدار قطني في «الأفراد» كما سيأتي (ص: 92)، وأبو يعلى (25، 2358)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة»(293)، وغيرهم، وصححه ابن حيان (6511)، وخرجه الضياء في «المختارة» (292)، وحسنه ابن حجر في «الفتح» (8 / 738) .

(1) «السيرة» لابن هشام (1/ 382) . وهو في صحيح البخاري (3533) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

زياداتٌ

على تفسير سورة المسد لشيخ الإسلام ابن تيميَّة

لشمس الدين محمد بن محمد بن أحمد ابن المحب المقدسي

(731– 788)

هذه زياداتٌ على تفسير شيخ الإسلام أبي العباس بن تيمية رضي الله عنه :

1. سورة «تبت» ثلاثٌ وعشرون كلمة، وسبعةٌ وسبعون حرفًا، وهي خمسُ آيات، ليس فيها اختلاف: ﴿وتَبَّ﴾، ﴿وَمَا كَسَبَ﴾، ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾، ﴿الْحَطَبِ﴾، ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾.

*****

2. ليس فيها ناسخٌ ولا منسوخ.

*****

3. قال الأصمعي في «خلق الإنسان»[1]: «ثم العُنق، وهو: العُنق،

(1) (198- الكنز اللغوي).

والجيد، والهادي، والتَّليل، والكَرْد، والرقبة. وما أقبل من العُنق فهو الحَلْق[1]. ومَوْصِل العنق في الرأس يقال له: الفَهْقة، وهي أولُ فقرةٍ تلي الرأسَ من العُنق».

*****

4. **قال ابن قتيبة** في باب «ما تتكلَّم به العربُ من الكلام الأعجمي»: «والكَرْدُ العُنق[2]، وأصله بالفارسية: كَرْدَن. وأنشد:

وكنَّا إذا القيسيُّ نَبَّ عَتُودُه ضربناهُ دون الأنثيَيْن على الكَرْدِ[3]

والأنثيان: الأذُنان»[4]

*****

(1) تحرَّف في مطبوعة «خلق الإنسان» إلى: «الحلم». وانظر: «التلخيص في معرفة أسماء الأشياء» لأبي هلال (57).

(2) الأصل: «والكرد والعنق». والتصويب من «أدب الكاتب».

3)) البيت للفرزدق في ديوانه (313)، و«العين» (5/ 326)، و«الجمهرة» (1323)، و «طبقات فحول الشعراء» (2/ 555)، و«الحجة» لأبي علي (2/ 56)، وغيرها.

ويروى لذي الرمة من أبيات انتحلها الفرزدق. انظر: «المعاني الكبير» (994)، و«تهذيب اللغة» (15/ 146)، و «الموشح» (107).

(4) «أدب الكاتب» (495).

5. وقال غيره: النَّضِيُّ: العُنق. وقيل: مركبُ العُنق. قال:

* وطُولِ أنضِيَة الأعناقِ واللَّمَمِ[1]*

*****

6. قال الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني المقرئ النحوي اللغوي في كتاب «البيان عن ماءات القرآن»[2]: «﴿مَا أَغْنَى﴾ نفيٌ، وقيل: استفهامُ نفي. ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ مصدران».

*****

7. قال بعض من صنَّف [في] أبواب البديع[3]: «باب المماثلة. وهو أن تتماثل بعض الألفاظ في الزِّنَة دون التقفية، كقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا

(1) عجز بيت لأبي دهبل الجمحي من كلمة في ديوانه (95)، ويروى مع آخر للشمردل بن شريك اليربوعي في «الحيوان» (3/ 91)، «الشعر والشعراء» (704)، وفي شعره المجموع (18/ 320- مجلة معهد المخطوطات)، ونسبه ابن بري لليلى الأخيلية، «اللسان» (نصا), وفي «الحماسة» (2/ 279) دون نسبة. وصدره:

يشبَّهون ملوكًا في تجلَّتهم.

(2) (ق 86/ و- نسخة مانيسًا).

(3) انظر: «تحرير التحبير» لابن أبي الإصبع (297).

﴿الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[الطارق: 2-4]، فالطارق والحافظ والثاقب متماثلاتٌ في الزِّنَة دون التقفية. وقد تتَّفق في المماثلة التقفيةُ من غير قصدٍ، كقول امرئ القيس[1]:

فتـور القيـام[2] قطيـع الكـلام تفـترُّ عـن ذي غـروب أشـر[3]

كـأنَّ المـدام وصـوب الغمـام وريـح الخزامـي ونشـر القطـر

قلت: وهذه السورة من هذا اللباب.

*****

8. في «**صحيح البخاري**»[4] عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان أنها قالت: يا رسول الله، انكِح أختي بنت أبي سفيان... الحديث. قال عروة: وثُوَيبة مولاةٌ لأبي لهب، كان أبو لهب أعتقها، فأرضعت النبيَّ ﷺ، فلما مات أبو لهب أُريه بعضُ أهله بشَرِّ حِيْبَةٍ، فقال له: ماذا

(1) ديوانه (157)

(2) الأصل: «الكلام». تحريف

(3) كذا في الأصل. ورواية وجمهرة المصادر: «خصر». والخصر: البارد. والغروب: حدة الأسنان.

(4) (5101).

لقيت؟ فقال أبو لهب: لم ألقَ بعدكم خيرًا، غير أني سُقِيتُ في هذه بعِتَاقتي ثُوَبية.

وفي رواية: «وأشار إلى النُّقَيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع». هي في ثاني من «الحِنَّائيَّات»[1].

*****

9. قال **سعيد الأموي**[2]: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن عبد الله بن

(1) «الحنائيات» لأبي القاسم الحسين بن محمد الحنائي، تخريج الحافظ عبد العزيز النخشبي (1/ 430)، وأخرجها كذلك البيهقي في «السنن الكبير» (7/ 262)، كلاهما في جزء حديث أبي اليمان (4).

وفي مصنف عبد الرازق (13955) عن معمر عن الزهدي عن عروة.

(2) لعله في «المغازي»، وفي إسناده ضعف، أبو أويس عبد الله بن عبد الله أويس ليس بالقوي، لكنه لم ينفرد به، تابعه ورقاء بن عمر عند أحمد (8825)، وشعيب بن أبي حمزة عند النسائي (3438)، وسفيان بن عيينة عند البخاري كما سيأتي، وغيرهم.

و«المغازي» لسعيد بن يحيى الأموي (ت: 249)، وينسبها بعضهم لأبيه، ولعل لكل منهما تصنيفا مستقلا، أو يكون الأصل للأب ثو زاد فيه الابن، وهو «كتاب جليل جمع فيه غالب الروايات عن ابن إسحاق مع زوائد كثيرة» كما يقول الصالحي في «سبل الهدي والرشاد» (23/4)، ولم يصل إلينا فيما أعلم، والنقل عنه كثير

=

أويس، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «انظروا كيف يُصْرَفُ عني شتمُ قريشٍ ولعنُهم، يشتُمون مُذَمَّمًا، ويلعنون مُذَمَّمًا، وأنا محمد».

ورواه البخاري لسفيان بن عيينة، عن أبي الزناد[1].

*****

10. في «**تفسير حجاج**»[2]: عن ابن جريج، أخبرني عطاء، عن

=

مستفيض. انظر: «مصادر السيرة النبوية وتقويمها» (107)، و«أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة» (49) كلاهما لفاروق حمادة، و «مصادر السيرة النبوية» لمحمد يسري (105).

وتقدم النقل عن مغازي الأموي في حواشي ابن المحب (ص: 68).

(1) (3533).

(2) أبو محمد حجاج بن محمد المصيصي الأعور، الإمام الحجة الحافظ، توفي سنة 206، ترجمته في «السير» (9/ 447)، ومصادرها في حاشيته.أكثر في تفسيره عن شيخه ابن جريج، وروى عن غيره, كجرير بن حازم، وشعبة، وعثمان بن عطاء، وابي معشر، وسواهم، وله «ناسخ القرآن ومنسوخه» سمعه منه أبو عبيد ، وروى عنه كثيرًا في كتابه.

وقلَّ من يذكر تفسيره هذا، والمشهور عندهم تفسير سنيد الحسين بن داود، الذي جل روايته فيه عن حجاج، وروى قليًلا عن غيره. انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (3/ 457)، و «تاريخ بغداد» (4/333)، و(ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم» لأبي محمد الكتاني (145)، و«الإكمال» لابن ماكولا

=

=

(4/ 571)، و«تقييد المهمل» للجياني (1075، 1112)، «تاريخ دمشق» (6/ 276، 45/ 401)، و «العلو» للذهبي (1091)، و «العجاب» لابن حجر (1/ 219)، و «الإصابة» (245/11)، والنقل عنه مستفيض، ويرويه ابن جرير من طريق القاسم بن الحسن، عن سنيد، ويوشك أن يكون قد استوعبه في كتابه، وجمعت مروياته في رسائل جامعية.

وأقدم منهما وأعلى سندًا وأصدق نسبة تفسير ابن جريج، سمعه منه حجاج إملاء، وهو عند المتقدمين أشهر منه عند المتأخرين. انظر: «العلل» للإمام أحمد (2/ 69، 312- رواية عبد الله), و«التمهد» لابن عبد البر (8/ 53)، و«صلة الخلف» (175، 176)، وجمعت مروياته كذلك في رسائل جامعية.

ويظهر من تصريف أولئكم الباحثين إغفال تفسير حجاج، وجعله وتفسير سنيد شيئا واحدًا، والصواب ما قدمت من أنها ثلاثة كتب في التفسير بالأثر، أولها: لابن جريج، سمعه منه حجاج ورواه عنه، وهو أصل التفاسير الثلاثة. وثانيها: لحجاج، روى فيه كثيرًا عن شيخه ابن جريج، وزاد بعض روايات عن غيره. وثالثها: لسنيد، وجل ما فيه عن حجاج، وقليل عن غيره، وهو أوسع الثلاثة وأسيرها ذكرًا.

وهذه ظاهرةٌ كثيرة النظائر والأشباه في مدونات التراث المروي بالأسانيد، ويقع الاشتباه والتنازع بسببها كثيرًا في تحرير النسبة، كما وقع في تفسير آدم بن أبي إياس ونسبته لمجاهد؛ لأن جلَّ مروياته من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وأشهر أسبابها: زيادة التلميذ على كتاب شيخه بعض مروياته عن غيره، كما وقع هنا، وكما مرَّ في «المغازي» لسعيد بن يحيى الأموي، وكما وقع في «الجامع» المطبوع المنسوب لمعمر أو لراويه عبد الرازق (انظر مقال محققه الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي في مجلة «البعث الإسلامي»، العدد العاشر، المجلد التاسع

=

عكرمة: أن أمَّ جميلٍ ابنة حربٍ كانت تحملُ الشوك، فتلقيه على طريق النبي ﷺ، فنزلت، يعني ﴿تَبَّتْ﴾.

*****

11. في «**تفسير سفيان الثوري**»: عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾، قال: «كانت تمشي بالنميمة»[1].

*****

12. في «**غريب القرآن**» لأبي عبد الرحمن اليزيدي[2]: ﴿مِنْ مَسَدٍ﴾: من نار».

*****

=

والعشرون، رجب 1405).

1) ليس في المطبوع من «تفسير سفيان الثوري»، إذ النسخة التي طبع عنها تنتهي بسورة الطور. وتفسير مجاهد علقه البخاري في «الصحيح» (6/ 180)، ووصله آدم بن أبي إياس (759)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (263)، و«ذم الغيبة والنميمة» (127)، وابن جرير (24/ 720)، وغيرهم.

2) (215).

13. وفي «**غريب القرآن**» لابن السِّكيت[1]: «﴿مَسَدٍ﴾: ليفٌ يتَّخذُ من جريد النخل. وقيل: من لِحَاء شجر» [2].

*****

14. وقال **ابن قتيبة** [3]: «إنما المِسَد كلُّ ما ضُفِر وفُتِل من اللِّيف وغيره».

*****

15. وقال في «**غريب القرآن**»[4]: «﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ يعني:

(1) لم يصلنا اليوم فيما أعلم، والنقل عنه عزيز في المصادر. وذكره ابن قاضي شهبة في «طبقات النحاة واللغوين » (2/ ق 307) في مؤلفات ابن السكيت، وتبعه فيما أرجح إسماعيل باشا في «هدية العارفين» (2/ 536)، وتحرف اسمه في النسخة التيمورية من (طبقات النحاة) إلى «عشرين القرآن»، كما ذكر د. رمضان عبد التواب في مقدمته لجزء «معاني الحروف» لابن السكيت (74)، وقد ذكر مترجمو ابن السكيت أنه كان عالما بعلم القرآن. انظر: (إنباه الرواة» (4/ 61، 62) وغيره، وتاليفه هذا من شواهد ذلك.

(2) في «تهذيب اللغة» (12/ 380) عن ابن السكيت تفسيرٌ مبسوطٌ للمسد.

(3) في «تأويل مشكل القرآن» (161).

(4) «غريب القرآن» لابن قتيبة (542).

النميمة. ومنه يقال: فلانٌ يَحْطِبُ عليَّ؛ إذا أغرى به.

﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ أي: حبلٌ مُسِدَ[1]، أي: فُتِل.

يقال: هو السلسلة التي ذكرها الله في الحاقَّة، تُدَسُّ في فمه، وتُخْرَجُ من دُبره، ويُلْوى سائرُها على جسده.

وقيل: المِسَد: لِيفُ المُقْل[2].

وقيل: المسد: حبالٌ من ضروبٍ من أوبار الإبل.

وقيل: المسد: الحبلُ المُحْكَمُ فتلًا من أيِّ شيءٍ كان. يقال: مَسَدتَ الحبلَ إذا أحكمتَ فَتْلَه. ويقال: امرأةٌ مَمْسودة، إذا كانت ملتفَّة الخَلْق، ليس في خَلْقها اضطرابٌ»[3].

*****

16. وقال البخاريُّ في **صحيحه**[4]: «قوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ

---

(1) قوله: «أي: حبلٌ مُسِد» ساقط من مطبوع «غريب القرآن».

(2) المقل: ثمر شجر الدَّوم، وهو شجرٌ يشبه النخل.

(3) من قوله: «تدس في فمه..» إلى آخر النص ساقطٌ أيضا من المطبوع، ونقله ابن عزيز في كتابه «غريب القرآن» (417) بلا تصريح، على عاداته في النقل عن ابن قتيبة دون أن يسمّيه.

(4) «صحيح البخاري» (6/ 180)، وما بين المعكوفين منه، وسقط على الناسخ

=

﴿الْحَطَبِ﴾، [وقال مجاهد: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾]: تمشي بالنميمة.

﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ يقال: مِن مسَد: لِيفُ المِقْل، وهي السلسلة التي في النار».

*****

17. قال **الفراء**[1]: «وفي قراءة عبد الله: (وامرأته **حمَّالةً للحطب**) نكرة منصوبة، وكانت تَنِمُّ بين الناس، فذلك حملُها الحطب. يقول: تُحَرِّشُ بين الناس، فتوقِدُ بينهم العداوة.

وقال: ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، وهي السلسلة التي في النار.

وقيل: ﴿مِنْ مَسَدٍ﴾ هو لِيفُ المِقْل».

*****

18. قال **سعيد الأخفش**[2]: «وقوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ يقول: وتصلى امرأته حمَّالة الحطب، و﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ من صفتها.

ونصَب بعضهم ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾على الذمّ؛ كأنه قال: ذَكَرْتُها حمَّالةَ الحطب.

= ———————

لانتقال نظره.

(1) في «معاني القرآن» (3/ 299).

(2) في «معاني القرآن» (2/ 588).

ويجوز أن يكون ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾نكرةً نُوِيَ بها التنوين/ فتكون حالًا لامرأته، فتنتصب بقوله: تصلى[1]».

*****

19. قال **سعيد بن منصور**[2]: حدثنا هُشَيم، عن عوف، عن ابن سيرين في قوله: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾، قال: «كانت امرأة أبي لهبٍ تَنِمُّ على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه إلى المشركين».

*****

20.قال[3]: أخبرنا الذَّهبي، أخبرنا إسماعيل الفرَّاء، أخبرنا ابن قدامة، أخبرنا ابن البَطِّي، أخبرنا ابن خَيْرون، أخبرنا ابن بَطْحا، أخبرنا **أبو**

(1) كذا في الأصل و«معاني القرآن». ونص الآية ﴿سَيَصْلَى﴾ ، أراد المعنى ولم يُرد التلاوة.

(2) في التفسير من (السنن) (2545).

(3) أي: ابن المحب.

بكر الشافعي [1]، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسى البِرْتي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا قرَّة، عن عطية- هو الجَدَلي[2]- في قوله عز وجل: ﴿**حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**﴾، قال: «كانت تحملُ العِضَاه[3]، فتضعهُ على طريق النبي ﷺ، فكأنما خَطَا على كثيب رَمْل».

ورواه **ابن جرير**[4]، فقال: حدثني أبو هريرة الضُّبعي محمد بن فراس، قال: حدثنا أبو عامر، عن قرَّة بن خالد، عن عطية، فذكره، ولفظه: «فكأنما يطأ به على كثيب».

*****

21. حديث ربيعة بن عِبَاد: «رأيتُ النبي ﷺ يطوفُ على الناس بمنى

(1) الحافظ محمد بن عبد الله بن إبراهيم (ت: 354)، له أجزاء حديثية وفوائد، طبع منها: الفوائد « الغيلانيات»، وليس الأثر فيها.

(2) قرة بن خالد، وعطية بن سعد الجدلي العوفي، وظاهر تصُّرف ابن كثير في تفسيره (14/ 497) أن عطية الجدلي غير عطية العوفي. وهما واحد، كما قال يحي بن معين في «التاريخ» (3/ 500- رواية الدوري)، والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» (2/ 310، 311). وانظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (3/ 137).

(3) وهي كلُّ شجرٍ له شوك.

(4) (24/ 719).

في منازلهم، قبل أن يهاجر إلى المدينة، يقول: يا أيها الناس، إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا. ووراءه رجلٌ يقول: يا أيها الناس، إن هذا يأمركم أن تتركوا دينَ آبائكم. فسألت: من هذا الرجل.؟ فقالوا: أبو لهب». رواه الطبراني والإمام أحمد[1].

*****

22. فأعمام النبي ﷺ: * منهم من آمن ونصر، كحمزة، والعباس، وصفيَّة، رضي الله عنهم.

* ومن عكس ذلك، كأبي لهب.

* ومنهم من نَصَر ولم يؤمن، كأبي طالب. وقيل: نزل فيه ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ كان ينهى عن أذاه وينأى عن الإيمان به[2].

---

(6) رواه أحمد (19004)، وابنه عبد الله في زيادات المسند (16020- 16027)، والطبراني في «الكبير» (5/ 61)، وغيرهما من وجوه بعضها صحيح.

(2) أخرجه الحاكم (2/ 315) من حديث حمزة الزيات عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وإسناده منكر . والمحفوظ ما رواه الثوري في «التفسير» (264) عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس.

وتابعه: حماد بن شعيب عند سعيد بن منصور في التفسير من «السنن» (874).

وقيس بن الربيع عند ابن إسحاق في «السيرة» (238)، وابن جرير (9/ 204)،

=

وكان يقول الشعر في أبي لهبٍ ينهاه عن مشايعة من أراد النبيَّ ﷺ بسوء، ويأمره بنصره وذَوْدِ العِدَى عنه[1]؛ فلهذا كان أهونَ أهل النار عذابًا[2].

*****

23. قال ابن عُزَيز[3] في ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾: «كانت تمشي بالنمائم، وحملُ الحطب كنايةٌ عن النمائم؛ لأنها توقعُ بين الناس الشرَّ، وتُشْعِلُ بينهم النيران، كالحطب الذي تُذْكى به النار. **ويقال**: إنها كانت مُوسِرة، وكانت لفرط بخلها تحملُ الحطب على ظهرها، فنعى الله عليها هذا القبيح من فعلها. **ويقال**:إنها كانت تقطعُ الشَّوك، فتطرحُه في طريق رسول الله ﷺ

=

وكُنِّي عنده بأبي محمد الأسدي، فتوهمه أبو فهر رجلاً آخر، وتردد فيه الشيخ سعد الحميد في تعليقه على سنن سعيد بن منصور)، والطبراني في «الكبير» (133/12) ووقع فيه: عن حبيب بن أبي ثابت عن ابن عباس، والأشبه أنه غلط)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (16/ 323).

وروي سبب النزول هذا عن غير واحدٍ من السلف. انظر: «أسباب النزول» للواحدي (369)، و«الدر المنثور» (6/ 35).

(8) انظر: ديوان أبي طالب (178- صنعة أبي هفان وعلي بن حمزة).

(2) أخرجه مسلم (212) من حديث ابن عباس مرفوعًا.

(3) في «غريب القرآن» (210).

وأصحابه؛ لتؤذيهم بذلك، فالحطب معنيٌّ به الشَّوك في هذا الجواب». 24. أخبرنا محمد بن حازم، أخبرنا محمد بن الكمال، أخبرنا ابن مُلاعِب، ، أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الصمد بن علي، أخبرنا **الدارقطني**[1] ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز ومحمد بن هارون الحضرمي، قالا: حدثنا محمد بن منصور الطوسي، حدثنا أبو أحمد الزُّبيري، حدثنا عبد السلام- وهو ابن حرب-، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾جاءت امرأة أبي لهبٍ إلى النبي ﷺ، ومعه أبو بكر، فلما رآها قال:يا رسول الله، إنها امرأةٌ بذية، فلو قمت لا تؤذيك، قال:إنها لن تراني، فجاءت، فقالت: يا أبا بكر، صاحبُك هجاني، قال: لا، وما يقول الشِّعر،قالت: أنت عندي مُصَدَّق، وانصرفَتْ. قلت: يا رسول الله، لَمْ تَرَكَ؟ قال: لا، لم يزل ملكٌ يستُرني عنها بجناحه».

(1) في «الأفراد». انظر: «أطراف الغرائب والأفراد» لابن طاهر (2368)، و«الدر المنثور» (9/ 368).

ورواه من طريقه كذلك ابن سيد الناس في «عيون الأثر» (1/ 121).

وتقدم الكلام على الحديث (ص: 73).

لفظهما[1] واحد.

قال **الدار قطني**: «هذا حديثٌ غريبٌ من حديث عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبيير، عن ابن عباس، تفرَّد به عبد السلام بن حرب عنه، وتفرَّد به أبو أحمد الزُّبيري محمد بن عبد الله بن الزبير عن عبد السلام».

ورواه **أبو يعلى الموصلي** عن محمد بن منصور الطوسي[2].

*****

25. قال **أبو عبيد**[3]: «قول الله عز وجل: ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ

(1) شيخًا الدار قطني: الحسين بن محمد البزاز، ومحمد بن هارون الحضرمي.

(2) «مسند أبي يعلى» (25، 2358)، ومن طريقه ابن حبان (6511)، والضياء في «المختارة» (292). وأخرجه من طريق محمد بن منصور الطوسي أيضًا: أبو نعيم في «دلائل النبوة» (293).

(3) في كتاب «القراءات»، كما يدل عليه السياق، ولم يصل إلينا فيما أعلم، وأبو عبيد «أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب» كما يقول ابن الجزري في «النشر» (1/ 33)، وقال الذهبي في «معرفة القراء الكبار» (1/ 363): «وله من الكتب تأليفٌ في القراءات لم يصنف أحدٌ قبله مثله»، وظاهر كلامه في «تذكر الحفاظ» (1/ 417، 418) أنه لم يقف عليه، وهو الأشبه، فما ينقله عنه فبواسطة.

وانظر بعض أخبار الكتاب وجملة من النصوص المنقولة عنه في «جهود الإمام أبي عبيد في علوم القراءات» للدكتور أحمد بن فارس السلوم (199- 228)، ومما لم يذكره: رواية الزجاج لكتاب أبي عبيد واعتماده عليه في «معاني القرآن»، كما

=

﴿الْحَطَبِ﴾: قرأها أبو جعفر، وشبيبة، ونافع، والأعمش، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي: ﴿حَمَّالَةُ الْحَطَبِ﴾ بالرفع.

وروي عن عاصم فيها اختلافٌ : النصبُ ﴿حَمَّالَةَ﴾، ورفعُها.

وأما ابن أبي إسحاق فقرأها نصبًا؛ حدثنا الحجاج، عن هارون، عنه.

قال أبو عبيد: وأحسبه ذهبَ به إلى الذمِّ.

قال أبو عبيد: وقراءتنا الرفع؛ لأن المسلمين عليها، مع حجةٍ رُوِيَت عن عبد الله للرافعين: حدثنا حجاج، عن هارون[1]، قال: في قراءة عبد الله: ﴿ومُرَيَّته[2]حَمَّالةٌ للحطب[3]﴾».

=

قال (180/1): «وأكثر ما أرويه من القراءة في كتابنا هذا فهو عن أبي عبيد مما رواه إسماعيل بن إسحاق عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبيد».

(1) هارون بن موسى الأزدي الأعور، ثقةٌ مأمون، صاحب قراءة، قال أبو حاتم السجستاني: «كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألَّفها وتتَّبع الشاذَّ منها» انظر: «تهذيب الكمال» (30/ 115)، و«غاية النهاية» (2/ 348).

وأبو عبيد يروي عن حجاج بن محمد عنه كثيرًا من حروف القراءات وأخبارها.

(2) في بعض المصادر: مُرَيئته. وفي بعضها: مُرَيَّته، بلا همز، وكذلك وقع في الأصل. وحُكي الوجهان ونسبا لابن عباس في «البحر المحيط» (10/ 567).

(3) الأصل: «حمالة الحطب»، وهو خطأ. والمثبت من «الكشف والبيان» للثعلبي (10/ 327) وقد روي الأثر من طريق أبي عبيد. وانظر: «الحجة» لأبي علي (6/

=

*****

26. قال **أبو بكر بن مجاهد** البغدادي[1]:

«ذكر اختلافهم في سورة تبت:

قرأ ابن كثير: ﴿يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ ساكنة الهاء. وقرأ الباقون: ﴿أَبِي لَهَبٍ﴾ محركة الهاء[2].

وقرأ عاصم: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ نصبًا[3]. وقرأ الباقون: ﴿حَمَّالَةُ الْحَطَبِ﴾ رفعًا».

*****

=

451)، و«المحتسب» لابن جني (2/ 375)، و«إعراب القراءات السبع» لابن خالويه (542/2).

وعبد الله هو ابن مسعود ﷺ. وروي عنه أيضًا قراءتها بالنصب «حمالةً للحطب». انظر: «معاني القرآن» للفراء (299/3)، وغيره

(1) في كتاب «السبعة» (700).

(2) انظر: «التذكرة» لابن غلبون (649/2)، و «التيسير» للداني (470).

(3) انظر: «التبصرة» لمكي (734)، و «التلخيص» لأبي معشر الطبري (485)

27- قال أبو **العز الواسطي**[1]: «روى نُصَيْر: ﴿فِي جِيدِهَا﴾ بالإمالة».

*****

28- قال معمر بن المثنى في كتاب «المجاز»[2]:

«﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ أبو لهب.

﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ وامرأته ستصلى أيضًا.

وكان عيسى بن عمر ينصبُ ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾؛ لأنه ذمٌّ لها.

﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾من النار حبلٌ. والمِسَد: الحبلُ من اللِّيف وما أشبهه»[3].

---

(1) في «الكفاية الكبرى» (325). وانظر: «جامع البيان» لأبي عمرو الداني (747، 1731)، و«المستنير» لابن سوار (2/ 548)، و« المبهج» لسبط الخياط (2/ 897).

(2) «مجاز القرآن» (2/ 315). وفيه بعض اختلاف عما هنا.

(3) كذا في الأصل. وفي «المجاز»: «والمسد عند العرب حبالٌ تكون من ضروب» وكذا في «إيضاح الوقف والابتداء» لأبي بكر الأنباري، كما سيأتي بعد قليل، وبنحوه في «غريب الحديث» لإبراهيم الحربي (2/ 519).

وذكر بيت النابغة: مقذوفةٍ...[1] .

قال: وقال عقيل[2] الهُجَيمي:

ومَسَـــــــدٍ أُمِـــــــرَّ مـــــــن أيانِـــــــقِ[3]

صُـــــــهْبٍ عِتـــــــاقٍ ذات مـــــــخٍّ[4] زاهـــــــقِ

*****

29. قال أبو بكر الأنباري في كتاب «الوقف والابتداء»[5]: «﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ وقفٌ حسن.

﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ في «المرأة» ثلاثة أوجه:

---

(1) تقدم البيت (ص:71) وتخريجه، وليس في مطبوعة «المجاز»

(2) لم يسمَّ الراجز في مطبوعة «المجاز»، وفي «التنبيه والإيضاح» لابن برّي (53/2): «وقال أبو عبيدة: هو لعقبة الهجيمي». وما في الأصل أشبه بالصواب، ولعله عقيل بن عبد الله الهجيمي. انظر: «خلق الإنسان» للأصمعي (197- الكنز اللغوي)، و«خلق الإنسان» لثابت (191)، و«البارع» للقالي (459). وينسبُ الرجز لعمارة بن طارق. انظر: «الصحاح» (539/2).

(3) الأصل: «أياريق»، وهو تحريف.

(4) تحرف في مطبوعة «المجاز» إلى «منح». وانظر: «العين» (3/ 7).

(5) «إيضاح الوقف والابتداء» (990، 991).

إحداهن: أن ترفعها على النَّسَق على ما في ﴿سَيَصْلَى﴾، فيحسن الوقفُ عليها، ثم تبتدئ: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ على معنى: هي حمَّالةُ الحطب.

والوجه الثاني: أن ترفع «المرأة» بما عاد من الهاء والألف في قوله: ﴿فِي جِيدِهَا﴾، فلا يحسُن الوقف من هذا الوجه على (المرأة).

والوجه الثالث: أن ترفع «المرأة» بـ ﴿حَمَّالَةَ﴾، و﴿حَمَّالَةَ﴾بها، ومن هذا[1] الوجه يحسُن الوقفُ على ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾، ثم تبتدئ: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾، فترفعُ «الحبل» ب ﴿فِي﴾. وقرأ ابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر: ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ بالنصب على الذمِّ والشَّتم، كما تقول: قام زيدٌ الفاسقَ الخبيثَ.

ويجوز النصبُ على الحال، كأنه قال: حمَّالةً للحطب.

وفي قراءة عبد الله: ﴿ومريَّتُه حَمَّالَةً للحطب﴾ و ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ هو السلسلة التي في النار.

وقال قوم: هو ليفُ المقْل. وقال أبو عبيدة: المسَد عند العرب حبالٌ تكون من ضروب».

---

(1) الأصل: «وهذا»، والمثبت من «إيضاح الوقف والابتداء»، كنظائره.

*****

30. قال أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاكر[1] في كتاب «**الوقوف**»: «قوله: ﴿وَتَبَّ﴾ تامٌّ في قول الأخفش، ويعقوب، وأيوب[2]، وأبي حاتم[3]. وقال أبو حاتم: المعنى: وتبَّ هو.

قوله: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ تامٌّ في قول أبي حاتم.

وقوله: ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾ تامٌّ في قول الأخفش ويعقوب.

وقال أبو حاتم: هو كافٍ، أي: سيصلى هو وامرأته أيضًا، ثم ابتدأ

---

(1) محمد بن عبد الله بن شاكر، أبو بكر الضرير، الرملي الصيرفي، من شيوخ القرَّاء في القرن الخامس، قال ابن الجزري في «غاية النهاية» (2/ 179): «مقرئٌ متصدرٌ معروف». وانظر: «المستنير» لابن سوار (1/ 390). ترجمته عزيزة، ولم أر من ذكر له كتابًا في الوقف والابتداء.

ويظهر من هذا النقل عن كتابه عنايته بأقوال أئمة البصرة وقرائها، فالأخفش ويعقوب وأيوب وأبو حاتم كلهم بصريون، وقد عرض هو القراءة على أبي سعيد العسكري عن أبي حاتم/ كما في «الغاية» (1/ 321).

(2) أيوب بن المتوكل البصري الصيدلاني، إمام مقرئٌ، له اختيار (ت: 200) انظر: «تاريخ بغداد» (456/7)، و «معرفة القراء الكبار» (1/ 316).

(3) سهل بن محمد بن عثمان السجستاني، البصري، المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف (ت: 255)، وله في الوقف كتاب «المقاطع والمبادي». انظر «إرشاد الأريب» (1407)، و «سير أعلام النبلاء» (12/ 268).

﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ على البدل من «امرأته»؛ لأن ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾ معرفة، و﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ نكرة، ولا تكون النكرة تبعًا للمعرفة.

ونصبها عيسى على الحال والشَّتم.

قال أبو حاتم: والوجه أن ترفع «امرأته» بالابتداء، و﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ بدلٌ منها، و﴿جِيدِهَا حَبْلٌ﴾خبر المبتدأ».

*****

31. قال قُطْرب[1] في كتاب «**إعراب القرآن ولغته**»: «أما ﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ فيكونُ الحطبُ بعينه.

وقالوا: حَطَبَ يَحْطِبُ حطباً، في النميمة.

ويكونُ على: جَلَبَ نفسه[2] شرًّا.

(1) أبو علي محمد بن المستنير (ت: 206)، ولعل كتابه هذا أول تأليف مستقل في علم «إعراب القرآن»، وهو غير كتابه في «معاني القرآن»، فقد ذكر الاثنين في مؤلفاته النديم في «الفهرست» (1/ 148، 149)، وياقوت في «إرشاد الأريب» (2647). والنقل عنه مستفيض. ويرويه أبو جعفر النحاس عن علي بن سليمان، عن أبي سعيد السكري، عن محمد بن حبيب، عن قطرب، انظر: «إعراب القرآن» (1/ 170).

(2) كذا في الأصل. أي جلب لنفسه.

وأما ﴿مِنْ مَّسَدٍ﴾فهو الحبلُ من اللِّيف والقَدَّ.

وقال أبو داود[1]:

كــلّ ليــثٍ في الــوغى يــردي بــه مقــرع الهــادي طمــرٌّ كالمَسَــد

وأما «تبَّ»: يتبُّ تبًّا وتبابًا وتبوبًا.

وقال امرؤ القيس:

أرى طــول الحيــاة وإن نأينــا[2] تصــيِّره الــدهورُ إلى تبــابِ[3]

«المِسَدُ» عن العرب: الحبلُ من اللِّيف أو القَدِّ. يقال: مَسَدَه فَتَلَه.

*** مشكلُ إعراب ﴿تَبَّتْ﴾:**

أما قوله: ﴿وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ﴾ فـ ﴿مَآ أَغْنَى﴾ منقطعةٌ من (تبت) في موضع نصب، [أيْ]: أيُّ شيءٍ أغنى عنه مالُه وما كسب؟

والذي[4] في موضع رفع أيضًا.

(1) الأيادي، ويقال: دؤاد. ولم أجد البيت في مصدر آخر.

(2) في «العين»: «تأتى». وكلاهما محتمل.

(3) البيت في «العين» (8/ 110) دون نسبة، وما في حاشيته من التخريج وهمٌ وشطره الثاني في «المعمرون والوصايا» (55) من أبيات لجروة الطائي.

(4) أي: ويجوز أن تكون بمعنى (الذي). انظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي (2/

=

وأما ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾فيكون على الوصف لـ«امرأته»، ورفعها بـ«يصلى». وقد يكون ﴿حَمَّالَةَ﴾ على خبر «المرأة» ابتداء، ولا تعمل «يصلى» في «المرأة».

وأما النصب فيكون على: وتصلى امرأته حمَّالةَ الحطب، أي: حمَّالةً للحطب، على النكرة، وتصير حالًا.

وعلى الشتم، أعني حمَّالةَ الحطب، أو يَشْتُمُ.

وأما ﴿حَمَّالَةَ﴾ فيكون خبرًا لامرأته، وتكون «المرأة» على الابتداء. ولو كانت على «يصلى» لانتصب «حمَّالةً للحطب» على الحال؛ لأنها نكرة».

*****

32. قال أبو جعفر أحمد بن **النحاس** النحوي[1]: «ليس هذا تكريرًا؛ معنى ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾دعاءٌ عليه، ﴿وَتَبَّ﴾ خبرٌ، كما تقول: أهلكه الله، وقد هَلَك. وفي قراءة عبد الله: (وقد تبَّ)

=

386)، وما سيأتي في كلام المهدوي (ص: 111).

(1) ليس في كتابه «إعراب القرآن». ولعله في «معاني القرآن»، وسورة المسد من جملة ما لم يصلنا من آخره.

وقيل: (تبت يداه» معناه: تبَّ عملُه.

كذا قال ابن زيد: «اليدان هاهنا العمل».

يقال: صَلَيْتَ الأمر إذا قاسيت حرَّه وشدَّته. وصَلَيْته: شَوَيْته. وفي الحديث: «شاةٌ مَصْلِيَّة» أي: مشويَّة. فإن ألقيتَه في النار لتحرقه قلتَ: أَصْلَيتُه».

*****

33. قال الكسائي في كتاب «**معاني القرآن**»[1]:

«﴿وَامْرَأَتُهُ

(1) من أوائل المصنفات في «معاني القرآن»، ذكره عامة مترجمي الكسائي، وممن رواه بسنده وصرح بالاعتماد عليه: الثعلبي في «الكشف والبيان» (1/ 84)، وأبو منصور الأزهري في «تهذيب اللغة» (16/1، 423/6)، وقال: «وللكسائي كتابٌ في معاني القرآن حسنٌ، وهو دون كتاب الفراء في المعاني».

وقد جمع د. عيسى شحاتة طائفة من أقوال الكسائي واختياراته المبثوثة في كتبه وكتب أهل العلم، مما تعرَّض فيه لبعض الآيات من جهة القراءة، أو الرسم، أو العربية، ونحو ذلك مما تشتمل عليه كتب معاني القرآن، وزعم أنها إعادة بناء لكتابه «معاني القرآن»! وهو زعمٌ بعيدٌ عن الصواب من وجهين:

الأول: أن عامة تلك الأقوال المنقولة لم يُنصَّ على أنها من كتاب «معاني القرآن» للكسائي، فما يمنع أن تكون من مصنفاته الأخرى في علوم القرآن، ككتبه في القراءات، ومقطوع القرآن وموصوله، والهاءات المكنى بها في القرآن، وغيرها، فضلا عن مؤلفاته الأهخري في النحو واللغة ككتبه في النوادر (الكبير، والأوسط،

=

﴿حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾يُقْرأ[1] على النصب، والرفع:

=

والأصغر)، والحروف، والهجاء، والعدد، والمصادر، وغيرها من الكتب التي كانت بأيدي أولئك العلماء المتقدمين الذين نقلوا تلك الأقوال، كأبي جعفر النحاس، ومكي، وغيرهما؟! ولا يلزم من كونهم نقلوها في كتبهم في تفسير القرآن أنها من كتاب معاني القرآن، فإن من هديهم المعهود في التأليف الاستفادة من كل ما سمعوه أو وجدوه من كتب من تقدَّمهم في شتى فنون العلم، ووضعها في حاق مواضعها من تصانيفهم.

وطائفة من الأقوال الواردة في الكتاب منقولة من بعض كتب الكسائي الأخرى، ككتابة «ما تلحن فيه العامة»، وكتاب «اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة»، دون أن يشير فيها الكسائي لكتابه«معاني القرآن». انظر: (13، 25، 138، 174، 241، وغيرها).

وطائفةٌ أخري من الأقوال المجموعة من غير كتب الكسائي تتصل بالقراءة واختلاف القراء، والأليق إن كان ولا بد أن تكون من كتابه في «القراءات».

بل إن المؤلف توسع فذكر بعض كلام الكسائي على مفردات اللغة وإن لم يرد فيه ذكر للآية أصًلا! كما في (130).

الثاني: أن بعض تلك الأقوال إنما هي تلخيص لرأي الكسائي، وذكر لاختياراته، وليست حكاية لنص كلامه.

والحق أن هذا الكتاب جمعٌ نافعٌ لأقوال الكسائي واختياراته في معاني القرآن وما يتصل بها، إلا أنه شيءٌ آخر غير إعادة بناء كتابه المفقود، ولا يصح أن يسمي باسم كتابه. انظر: «كتب التراث بين الحوادث والانبعاث» للدكتور حكمت بشير ياسين (133-134، 140).

(1) أي: «حمَّالة». وفي الأصل: «رفع يقرأ».

فأما الرفعُ فعلى النعت.

وإن شئتَ: مبتدأ متصلًا «امرأته»، وسقط شيء[1].

والمعنى في النصب على الذمِّ؛ حمَّالةَ الحطب يصلاها ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾

وإن شئت ابتدأت: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾»[2].

*****

(1) كذا في الأصل .

(2) يظهر من هذا النص اقتصاد الكسائي في العبارة والبيان. وقد قال أبو عمرو الدوري: «قرأت هذا الكتاب- معاني الكسائي- وفي مسجد السواقين ببغداد على أبي مسحل، وعلى الطوال، وعلى سلمة، وجماعة. قال: فقال أبو مسحل: **لو قرئ هذا الكتاب عشر مرات لاحتاج من يقرؤه أن يقرأه**». «تاريخ بغداد» (13/ 345)، و(إنباه الرواة» (2/ 265). وجعل د. رمضان عبد التواب في مقدمة تحقيقه لـ «ما تلحن فيه العامة» (66) هذا القول إشارة إلى أن «معاني القرآن» للكسائي كان كتابًا صعب الفهم. والأشبه أن يحمل على معنى قول المزني في رسالة الشافعي: «كتبت كتاب الرسالة منذ زيادة على أربعين سنة، وأنا أقرؤه، وأنظر فيه، ويقرأ علي، ما من مرة قرأته أو قرئ عليَّ إلا واستفدت منه شيئاً لم أكن أحسنه». «تاريخ دمشق» (51/ 367). وقوله: «قرأت كتاب الرسالة للشافعي خمسمئة مرة، ما من مرة منها إلا واستفدت فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى». «مناقب الشافعي» للبيهقي (1/ 236).

34. قال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش[1] في ﴿تَبَّتْ﴾ و﴿وَتَبَّ﴾: «وأُسْكِنت التاء الأولى لأنها المؤنث، وفُتِحَت الأخرى لأنه مذكر[2].

فالتبابُ الأول: خُسْر المال والعمل، والثاني: الهلاك.

أبو عبد الله محمد بن جعفر: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ سَفُل ثم سَفُل حتى انتفى من بني هاشم، وانتمى إلى بني أمية، وقال: لا أكون من قومٍ منهم كذاب!

قال: وقال آخرون: كره الله أن ينسبَ عبوديَّته إلى غيره، فلم يقل: «تبَّت يدا عبد العزَّى»، ولو قال: «تبَّت يدا الذي يسمَّى عبد العزَّى» لطال الكلام، وخرج عن محمود كلام العرب في الإيجاز والقَصْد. ويقال: كُنِّي بأبي لهب لأنَّ وجنتَيْه كانتا حمراوَيْن، كأنما تَلْهَبُ منها النار. وهذا قولٌ ضعيفٌ واهٍ.

قال: وامرأته أمُّ جميلٍ اسمُها: صخرة، أختُ أبي سفيان بن حرب، ولقبها[3]: فاخته. وكانت عوراء، وكان أبو لهبٍ أحول.

---

(1) لعله في تفسيره «شفاء الصدور»، ولم يطبعه بعد، وحُقِّق بعضه في رسائل جامعية.

(2) انظر: «معاني القرآن» للأخفش (588).

(3) كذا في الأصل، ويحتمل أن تكون محرفة عن: «وأمها»، فإن أمها هي فاختة بنت عامر الثقفي، كما في «نسب قريش» (123)، و«أنساب الأشراف» (1854)، =

وفي قوله : ﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ دلالةٌ على أن نكاح أهل الشرك صحيح، ولو لم يكن نكاحًا ثابتًا لم يقل الله: ﴿وَامْرَأَتُهُ﴾.

﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾يقول: في عنقها سلسلةُ حديدٍ؛ لأنها اشتهرت بعداوة رسول الله ﷺ، فشهَّرها الله في جهنم بعلامةٍ كحبل البكرة يرفعُ الدَّلو ويخفضُه، كذلك ترفعُها مرةً وتخفضُها مرةً في النار.

ويقال: ذُكر بالكنية لأنها موافقةٌ لرؤوس الآي.

ويقال: ربما دُعي الرجلُ بالكنية ليَضَع منه، فيكون دعاؤه بها ذمًّا، ومن ذلك ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾».

*****

35- في كتاب «**قراءة الحسن البصري**»[1]: أنه قرأ (سيُصْلى) بضم الياء[2].

=

وغيرهما. ولم أتجاسر على تغييره لأني وجدت ابن حبان يذكر في «الثقات« (118/3) أن اسم أم جميل: فاختة، فلا يبعد أن يكون لقبا لها.

وذكر السهيلي في «التعريف والإعلام» (188) أن اسمها العوراء.

(1) «مفردة الحسن البصري» لأبي علي الأهوازي (571).

(2) قال القسطلاني في «لطائف الإشارات» (4430): «هي قراءةٌ في غاية الحسن».

وقرأها كذلك: ابن أبي عبلة، وابن أبي إسحاق، وغيرهما. انظر: مختصر في شواذ

=

*****

36- قال أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِي الزجَّاج[1]: «ويُقْرأ: ﴿سَيَصْلَى نَارًا﴾.

وقال: المفسرون قالوا: (ما كسب) ها هنا ولدُه. موضع (ما) رفع. المعنى: ما أغنى عنه مالُه وكسبُه، أي: ولدُه.

﴿وامْرَأَتُهُ﴾ رُفِع من وجهين، أحدهما: العطفُ على ما في ﴿سَيَصْلَى﴾، المعنى: سيصلى هو وامرأته. وتكون ﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾ نعتًا له.

ومَن نصَب فعلى الذمّ، والمعنى: أعني ﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾.

ويجوز رفعُ ﴿وامْرَأَتُهُ﴾ على الابتداء، و﴿حمَّالةُ﴾ مِن نعتِها، ويكون الخبر: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ خبر الابتداء.

وجاء في التفسير[2]: ﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾ أنها أمُّ جميل، وأنها كانت

=

القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (182)، و«الكامل» للهذلي (663)، وما سيأتي (ص:112).

(1) في «معاني القرآن» (375/5).

(2) أي التفسير المأثور، وإذا أطلق الزجاج هذا في كتابه فإنما يريد به في الغالب ما رواه من تفسير الإمام أحمد، وهو يرويه عن ابنه عبد الله، كما قال في (166/4):

=

تمشي بالنميمة.

قال الشاعر[1]:

من البِيض لم تُصْطَدْ على ظَهْر لامةٍ ولم تمشِ بين الحيِّ بالحَظِر الرَّطْبِ

أي: بالحطب الرَّطب، أي: بالنميمة.

وقيل: إنها كانت تحمل الشَّوك، شوكَ العِضَاه، فتطرحه في طريق النبي ﷺ وأصحابه».

*****

37- قال **عبد الرازق**[2]: عن معمر، [عن] عبد الله بن عثمان بن خُثَيم، عن أبي الطفيل، قال: كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما يومًا، فجاء بنو أبي لهبٍ يختصمون في شيءٍ بينهم، فاقتتلوا عنده في البيت، فقام

=

«وجميع ما ذكرناه في هذه القصة مما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه، وكذلك أكثر ما رويت في هذا الكتاب من التفسير من كتاب التفسير عن أحمد بن حنبل». وانظر لذلك (4/ 8،5/ 210).

ورأيته يروي في مواضع عن شيخه إسماعيل بن إسحاق القاضي. انظر: (1/ 126 ، 181 ، 216 ، 334 ، 5/ 81 – 85).

(1) يصف امرأة. والبيت في «تأويل مشكل القرآن» (161)، و«إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه (226)، و«تهذيب اللغة» (394/4)، وغيرها دون نسبة.

(2) في تفسيره (2/ 406).

يحجِزُ بينهم، فدفعه بعضهم، فوقع على الفراش، فغضب ابن عباس رضي الله عنهما، ثم قال: «أخرجُوا عني الكسبَ الخبيثَ الخبيث[1]، ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ومَا كَسَبَ﴾ يعني: ولده.

عن معمر، عن قتادة، في قوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾، فقال: خَسِرَت يدا أبي لهبٍ، وخَسِر، ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ومَا كَسَبَ﴾.

عن معمر، عن قتادة، في قوله تعالى: ﴿وامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾ قال: كانت تَحْطِبُ الكلامَ، تمشي بالنميمة.

قال معمر، وقال بعضهم: كانت تُعيِّر النبيَّ ﷺ بالفقر، وكانت تَحْطِب، فعُيِّرت بأنها كانت تَحْطِب.

حدثنا معمر، عن قتادة، عن ابن عباس في قوله: ﴿ومَا كَسَبَ﴾ قال: هو الولد.

عن معمر، عن قتادة، في قوله ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ قال: قلادةٌ مِن وَدَع».

*****

(1) كذا تكررت الكلمة في الأصل، وليست في المطبوع من تفسير عبد الرازق ولا عند من روى الأثر من طريقه.

38- قال أبو العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس التميمي المهْدَوِي[1]: «وقيل أبا لهبٍ أراد يرميَ النبي ﷺ بحجرٍ، فمنعه الله من ذلك، وأنزل: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ﴾؛ للمنع الذي وَقَع به.

﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ ومَا كَسَبَ﴾ يجوز أن تكون [(ما)] نفيًا، ويجوزُ أن تكون استفهامًا، و(ما) الثانية يجوزُ أن تكون بمعنى (الذي)، ويجوزُ أن تكون مع الفعل مصدرًا.

ومعنى (ما كسب): ما كسب مِن جاهٍ، وقال مجاهد: مِن ولدٍ.

قال: وقيل: المعنى: حمَّالة الخطايا والذنوب، من قولهم: فلانٌ يَحْطِبُ على نفسه.

وقيل: المعنى: حمَّالة الحطب في النار.

وجمعُ الجِيد: أجيادٌ.

وقيل: هو حبلٌ من نارٍ يكونُ في عنقها في جهنم.

قال عكرمة: هي الحديدةُ التي هي وسط البَكَرة[2].

﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ﴾ أي: خَسِرَت يداه، وخَسِرَ. فالأول فيه معنى

(1) في «التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل» (7/ 184 – 186).
(2) أخرجه ابن جرير (24/ 725).

الدعاء، والثاني خبرٌ مخصوص[1]، والمعنى: وقد تبَّ.

الأعمش: (وما اكتَسب) [2]، وهو خلافُ المرسوم.

محبوب، عن اسماعيل، عن ابن كثير[3]، (سُيصْلى نارًا ذات لهب) بضم الياء، ورواها حسين، عن أبي بكر، عن عاصم[4]. ورُوِيت عن الحسن[5]، وغيره.

وعن ابن مسعود وأبيٍّ: (ومُرَيَّته حمَّالة الحطب) [6].

وعن أبي قلابة: (وامرأته حاملةٌ[7] للحطب).

---

(1) في بعض نسخ «التحصيل»: «خبر محض».

(2) انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (182)، و«الكشف والبيان» (10/ 325)، و«المحرر الوجيز» (8/ 707).

(3) الأصل: «ابن أبي كثير». وهو خطأ. وانظر: «شواذ القراءات» للكرماني (526).

(4) انظر: «المبسوط» لابن مهران (477)، و«الهداية» لمكي (8485)، و«جامع البيان» للداني (1731).

(5) تحرف في الأصل إلى: «الحسين». وقد تقدمت قراءة الحسن (ص: 107).

(6) تقدمت قراءة ابن مسعود (ص: 94). وانظر لقراءة أبي بن كعب: «الحجة» لأبي علي (6/ 452).

(7) الأصل: «وحامله». وهو تحريف. انظر: مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه (182)، و«شواذ القراءات» للكرماني (526)، و«إعراب القراءات الشواذ». للعكبري (2/ 757)، و «البحر المحيط» (10/ 567).

وهاتان القراءاتان باختلاف المرسوم».

*****

39- قال أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن عَبْدُوس الحرَّاني[1] في تفسيره: «التَّباب: هو الخسرانُ والخيبة، يقول تعالى: خَسِرَ وخاب من أضاف الخسرانَ إلى محمد، وهو الرَّابح، وعدوُّه الخاسر.

وهذا من تمام محبة الله لنبيه، أجاب عنه مَنْ تَبَّبه وخسَّره، وأعاد التَّبابَ عليه وكفَّره، وتولى المناضلةَ عنه، والخصامَ دونه.

وأضافَ التَّبابَ إلى يديه، ودون سائر جوارحه، لأن الكسبَ غالبًا باليد، والربح والخسران يقعُ فيما تكسبُ يدُه، كأنه عبَّر بذكر اليدين عن ذكر عمله بهما، أي: خَسِرَ فيما عَمِل».

وقال: «الأسماء أشرفُ من الكنى، لأن الكنى عَوارِي، وما كان الله بالذي يسمِّيه بالأشرف، إنما يسمِّيه باسم العاريَّة، ألا ترى الله سمَّى جميعَ أنبيائه بأسمائهم؟

(1) فقيهٌ حنبليٌّ واعظٌ مفسر، توفي سنة 599. قال ابن رجب: «تفقه ويرع في الفقه والتفسير والوعظ، والغالب على كلامه التذكير وعلوم المعاملات، وله تفسيرٌ كبير، وهو مشحونٌ بهذا الفن». انظر: «ذيل طبقات الحنابلة» (2/ 90)، و«المقصد الأرشد» (2/ 242). ولم يُعْثَر على تفسيره بعدُ فيما أعلم.

وقيل: هي كنيةٌ كنَّاه الله بها مبتدأةً على وجه الذَّمِّ، مشتقَّةً من مصيره إلى اللَّهَب».

قال: «وفيه وجهٌ شاذٌّ: أُعْطي هذه الكنية لحُرمة النبيِّ ﷺ، والوُصْلة التي بينهما من النسب. وذلك أن الله أمر موسى وهارون أن يقولا لفرعون قولًا لينًا، يعني الكنية، كنَّياه بأبي الوليد؛ لأجل حُرمة التربية والوُصْلة من الإحسان. فكنَّى تعالى عمَّ نبيه عليه الصلاة والسلام بحُرمة القرابة.

وقال بعضهم: التَّبابُ الأولُ مضافٌ إلى يديه فيما كَسَب، والثاني إلى جملته».

وقال في ﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾: «واسمها جميلةُ بنت الحارث».

قلت: تقدَّم أنها أمُّ جميل بنت حرب[1].

«ومن القصة: أن الله تعالى وعَدها على فعلها، فقال: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾.

المِسَد: الشيءُ المِمْسود، والمفتول، المحْكَم، وكلَّ ما مَسَدْتَه فقد فَتلْتَه، قال الشاعر[2]:

---

(1) (ص: 55 ، 71 ، 72 ، 84 ، 106 ، 109).

(2) الأبيات لدعبل، في «التشبيهات» لابن أبي عون (136)، و«الحماسة البصرية» (1452)، و«الحماسة المغربية»: (1315)، وفي شعره الجموع (381) مزيد

=

أعــوذُ باللهِ مـــن ليـــلٍ يقـــرِّبني إلى مضـــــاجعةٍ كالـــــدَّلْكِ بالمَسَـــــدِ
إني لمســتُ نواحيهـا فمـا وقعَـت لَمَّـــا لَمَسْـــتُ[1] يـــدي إلا علـــى وَتَـــدِ
في كـلِّ جنـبٍ لها عظـمٌ تَصُـكُّ بـه جســمَ الضَّـجيعِ فيُضْـحِي واهـيَ الجسـدِ

*****

40- قال أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجيرمي[2] في كتاب «غريب القرآن»: «﴿تَبَّتْ﴾ مكية.

﴿تَبَّتْ﴾ خَسِرَت، تبَّت تبًّا وتبابةً وتبابًا.

=

تخريج. وقال أبو تمام في «الحماسة» (2/ 427): «وقال أبو الخندق الأسدي، وقيل إنه لدعبل». ونسبت لبعض الأعراب في «عيون الأخبار» (3/ 234).

(1) كذا في الأصل. وفي جلِّ المصادر: مما لمست.

(2) من أئمة اللغة والنحو في القرن الرابع، صحب الزجَّاج وأكثر من الأخذ عنه، ورحل من بغداد إلى مصر في أيام كافور، واتصل به، وله معه أخبارٌ تدل على أدبه وسرعة بديهته، توفي سنة 343، وصفه الحُصْري ثم المقريزي بأنه كان مليح التأليف، ولم يصلنا من تواليفه سوى كتابه: «أيمان العرب» وهو مطبوع، ولم أر من ذكر له كتابا في غريب القرآن، فهو من فرائد كتابنا. ترجمته في: «زهر الآداب» (3/ 671، 673)، و«إرشاد الأريب» (1/ 87)، و«إنباه الرواة» (1/ 170)، و«الوافي» (34/6)، و«المقفى» (1/ 239).

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ أي: وما كسَب من الولد.

﴿حَمَّالَةَ الحَطَبِ﴾ كنايةٌ عن النميمة، مِن قولك: فلانٌ يَحْطِبُ عليَّ عند فلان، أي: يُغْرِي بي.

﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ مَثَلٌ، أي: أنها تقادُ إلى النار. وكلُّ حبلٍ مُسِدَ فهو مَسَدٌ». **النَّجيرَميُّ** هذا: روى عبدُ الغني بن سعيد الأزدي الحافظ في أول «المختلف والمؤتلف»[1] عن أبي عمران موسى بن عيسى الحَنِيفي عنه قوله[2]، وهو في «مشيخه أبي عبد الله الرازي»[3].

*****

41- أخبرنا ابن المزكّي، قال: أخبرنا ابن عساكر، أنبأتنا زينب الشَّعْرِية، أخبرنا عبيد الله بن جامع، أخبرنا أبو صالح المؤذِّن، أخبرنا علي

(1) (49)، ومن طريقه الخطيب في «الجامع» (1/ 629)، والقاضي عياض في «الإلماع» (154)، والدبيثي في «ذيل تاريخ بغداد» (2/ 121).

(2) وهو: «أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس؛ لأنه شيء لا يدخله القياس، ولا قبله شيءٌ يدل عليه، ولا بعده شيءٌ يدلُّ عليه».

(3) (244) عن أبي عبد الله القضاعي عن الحافظ عبد الغني، ومن طريقه أبو سعد السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» (172).

بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عُبَيد البصري[1]، حدثنا محمد بن الفضل بن جابر السَّقَطي، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة الرقي، حدثني عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي، حدثنا خُصَيف، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «أول ما أنزل الله على نبيه ﷺ من القرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، ثم ﴿ن والْقَلَمِ﴾، ثم ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾، ثم ﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، ثم ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، ثم ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ثم ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾، ثم ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾، ثم ﴿وَالْفَجْرِ﴾، ثم ﴿وَالضُّحَى﴾، فهذا تمام عشر سُوَر، الأول فالأول، يتول بعضها بعضًا، وهو بمكة، ثم ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، ثم ﴿وَالْعَصْرِ﴾، ثم ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾، وذكر بقية السور[2].

---

(1) الحافظ أبو الحسن الصفَّار، مصنف كتاب «السنن» الذي يُكْثِر الإمام البيهقي من التخريج منه في تواليفه، كما يقول الذهبي في «السير» (15/ 439)، و«تذكرة الحفاظ» (876).

(2) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (7/ 143) من طريق علي بن الحافظ أحمد بن عبدان عن أبي الحسن أحمد بن عبيد، وإسناده واه، عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي متهم بالكذب. ذكر عبد الله بن الإمام أحمد في «العلل» (3/ 318) أنه عرض على أبيه أحاديث سمعها من إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي عن عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي عن خصيف، فقال له: «عبد العزيز – وهو الذي يروي عن خصيف – اضرب على أحاديثه، هي كذبٌ، أو قال: موضوعة». قال البيهقي عقبه: «ولهذا الحديث شاهدٌ في تفسير مقاتل وغيره من أهل التفسير،

=

*****

42- وقد يُذْكَر هذا الخبرُ عن أبي لهبٍ أنه من أهل النار في المعجزات النبوية؛ حيثُ كان في حياته، ثم مات ولم يُسْلِم[1]، كما أخبر عن الرجل الذي كان يقاتِلُ معه أنه في النار، حتى تعجَّبوا، فلما قتل نفسه تبيَّن لهم الأمر[2].

آخر الزيادة، وذلك من تأليف الشيخ الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن المحب الحنبلي رحمة الله تعالى.

*****

=

مع المرسل الصحيح الذي تقدم ذكره» يريد: مرسل الحسن البصري وعكرمة الذي أخرجه (7/ 142). وانظر: «الإتقان» (1/ 48 – 57).

(1) ذكر هذا غير واحد من أهل العلم. انظلا: «أحكام القرآن» للجصاص (5/ 377)، و«البسيط» للواحدي (24/ 420)، و«الجامع لاحكام القرآن» للقرطبي (22/ 555)، وغيرها.

(2) أخرجه البخاري (3062)، ومسلم (111).

فهارس الكتاب

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث والآثار
- فهرس القوافي
- فهرس الأعلام
- فهرس القبائل والجماعات
- فهرس الكتب
- فهرس الفوائد المنثورة
- فهرس المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

*****

فهرس الآيات

سورة البقرة		
﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا ولَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	(23)	61
سورة الأنعام		
﴿وهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ ويَنْئَوْنَ عَنْهُ﴾	(26)	90
سورة التوبة		
﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	(3)	61
سورة الإسراء		
﴿وكُلَّ إنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾	(13)	67
سورة الأنبياء		
﴿إِنَّكُمْ ومَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ﴾	(98)	61
سورة الشعراء		
﴿وأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ﴾	(214)	58
سورة الأحزاب		
﴿مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا العَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ ومَلائِكَتُهُ﴾	(30) (43)	56 61

سورة فاطر		
﴿ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وإن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ﴾	(18)	67
سورة الصافات		
﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وأَزْوَاجَهُمْ﴾	(22)	64
سورة غافر		
﴿ومَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إلاَّ فِي تَبَابٍ﴾	(37)	59
﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ والسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾	(71)	62
سورة التحريم		
﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وأَهْلِيكُمْ نَارًا وقُودُهَا النَّاسُ والْحِجَارَةُ﴾	(6)	61
﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وامْرَأَتَ لُوطٍ﴾	(10)	66
﴿وضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾	(11)	66
﴿ومَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾	(12)	66
سورة القلم		
﴿ن والْقَلَمِ﴾	(1)	117
سورة الحاقة		
﴿خذُوهُ فَغُلُّوهُ * ثُمَّ الجَحِيمَ صَلُّوهُ * ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾		62

سورة المزمل		
﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾	(1)	117
سورة المدثر		
﴿يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾	(1)	117
سورة التكوير		
﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	(1)	117
سورة الطارق		
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ * إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾		80
سورة الأعلى		
﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾	(1)	117
سورة الفجر		
﴿وَالْفَجْرِ﴾	(1)	117
سورة الليل		
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	(1)	117
سورة الضحى		
﴿وَالضُّحَى﴾	(1)	117

سورة الشرح		
﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾	(1)	117
سورة العلق		
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	(1)	117
سورة العاديات		
﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾	(1)	117
سورة العصر		
﴿وَالْعَصْرِ﴾	(1)	117
سورة المسد		
﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	(1)	55، 58، 59، 69، 71، 77، 84، 92، 95، 96، 97، 99، 101، 102، 106، 107، 110، 111، 115، 117
﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾	(2)	59، 71، 77، 79، 99، 101، 110، 111، 116
﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾	(3)	60، 71، 77، 96، 107، 108، 112
﴿وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾	(4)	60، 61، 64، 66، 71، 77، 84، 85، 86، 87، 88، 89، 91، 93

﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾	(5)	94، 95، 96، 97، 98، 99، 100، 102، 103، 107، 108، 110، 112، 114، 116، 60، 62، 63، 66، 71، 77، 84، 85، 86، 96، 98، 100، 101، 105، 107، 108، 110، 114، 116
سورة الفلق		
﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾	(2)	79

*****

فهرس الأحاديث والآثار[1]

أقتدوا باللذين من بعدي: أبي بكر وعمر	56
* أخرجوا عني الكسب الخبيث (ابن عباس)	110
* أن أم جميل كانت تحمل الشوك (عكرمة)	84
* أول ما أنزل الله على نبيه من القرآن (ابن عباس)	117
* حمل أبي هريرة الحطب	63
* حمل سلمان الفارسي الحطب	63
* حمل عبد الله بن سلام الحطب	63
* خسرت يدا أبي لهب وخسر (قتادة)	110
* قلادة من ودع، في تفسير ﴿ **حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ** ﴾ (قتادة)	110
* كان أهل الصفة يحتطبون	63
* كانت امرأة أبي لهب تنم (ابن سيرين)	88
* كانت تحطب الكلام (قتادة)	110
* كانت تحمل العضاه فتضعه على طريق رسول الله (عطية الجدلي)	89
* كانت تمشي بالنميمة (مجاهد)	84 ، 87
* كنت عند ابن عباس يوما (أبو الطفيل)	109
* لما مات أبو لهب أريه بعض أهله (عروة)	80
* هو الولد، في تفسير ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ (ابن عباس)	110
إخبار النبي ﷺ عن رجل كان يقاتل معه أنه من أهل النار	118
ألا تعجبون لما صرف الله عني من أذى قريش	73

(1) ما سبق بنجمة فهو أثر.

إن أطيب ما كل الرجل من كسبه	59
انظروا كيف يصرف عني شتم قريش	81
إنها لن تراني	92
رأيت النبي ﷺ يطوف على الناس بمنى	89
لا، لم يزل ملك يسترني عنها بجناحه	92
لا تزال المسألة بأحدهم حتى يلقى الله يوم القيامة	66
لأن يأخذ أحدكم حبله على ظهره فيحتطب	63
لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	58
لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ﴾	92
ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني	72
من سأل الناس وله ما يغنيه جاءت مسألته خدوشا	66
من كان له لسانان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيامة	66
يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه	90
يا رسول الله انكح أختي	80
يسبُّون ويهجون مذمَّماً، وأنا محمد	73

فهرس القوافي

القافية	البحر	العدد	القائل	الصفحة
تباب	وافر	1	امرؤ القيس	101
والتَّبب	بسيط	1	حبيب بن خدرة الخارجي	70
الرَّطب	طويل	1		109
بالمسد	بسيط	1	النابغة الذبياني	71
بالمسد	بسيط	3		115
الكرد	طويل	1		78
كالمسد	رمل	1	أبو داود الإيادي	101
أشر	متقارب	2	امرؤ القيس	80
أيانق	مشطور الرجز	شطرين	عقيل الهجيمي	97
الأطواق	خفيف	1	الأعشى	71
واللِّمم	بسيط	شطر		79
عصينا	منهوك الرجز	3	أم جميل بنت حرب	72

*****

فهرس الأعلام [1]

إبراهيم الخليل عليه السلام	65
إبراهيم بن عبد الله النجيرمي	115 ، 116
ابن أبي إسحاق	94، 98
ابن أبي نجيح	84
ابن البطي	88
ابن السكيت	85
ابن المزكي	116
ابن بطحا	88
ابن جريج	82
ابن جرير	89
ابن خيرون	88
ابن سيرين	88
ابن عزيز	91
ابن عساكر	116
ابن قتيبة	78، 85
ابن قدامة	88
ابن كثير	95، 112
ابن ملاعب	92
أبو أحمد الزبيري	92، 93

(1) ميزت أصحاب الكتب التي نقل عنها المؤلف بلون أحمر,

أبو الزناد	82، 83
أبو الطفيل	109
أبو العز الواسطي	96
أبو العلاء الهمذاني العطار	79
أبو بكر الأنباري	97
أبو بكر الشافعي	89
أبو بكر الصديق	56، 72، 92
أبو بكر بن عياش	112
أبو بكر بن مجاهد	95
أبو جعفر المدني	94
أبو جعفر النحاس	102
أبو حاتم السجستاني	99، 100
أبو حفص العكبري	60
أبو داود الإيادي	101
أبو صالح المؤذن	116
أبو طالب	68، 90
أبو عامر	89
أبو عبد الله الرازي	116
أبو عبيد القاسم بن سلام	93
أبو عبيدة معمر بن المثنى	96، 98
أبو عمرو البصري	94
أبو قلابة	112
أبو لهب	55، 58، 65، 68، 71، 80، 90، 92، 96، 106، 111، 118

أبو هريرة ﷺ	82 ،63
أبو هريرة الضبعي	89
أبو يعلى الموصلي	93
أبي بن كعب	112
أحمد بن حنبل	90
أحمد بن عبيد البصري	117
أحمد بن عمار المهدوي	111
أحمد بن محمد بن عيسى البرتي	89
الأخفش	99 ،87
إسماعيل الفراء	88
إسماعيل بن خالد المكي	112
إسماعيل بن عبد الله بن زرارة	117
الأصمعي	77
أعشى بن قيس بن ثعلبة	71
الأعمش	112 ،94 ،58 ،57
أم جميل بنت حرب بن أمية	106 ،84 ،72 ،71 ،55 113 ،109
أم حبيبة بنت أبي سفيان	80
امرأة فرعون	65
امرأة لوط	65
امرأة نوح	65
امرؤ القيس	101 ،80
أيوب بن المتوكل	99
البخاري	86 ،82

ثويبة مولاة أبي لهب	80
جميلة بنت الحارث	113
حبيب بن خدرة الخارجي	69
حجاج بن محمد المصيصي	82، 95
الحسن البصري	108، 112
حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس	68
حسين بن علي الجعفي	112
الحسين بن محمد البزاز	92
حمزة الزيات	94
حمزة بن عبد المطلب	67، 90
خصيف	117
الدار قطني	92
الذهبي	88
ربيعة بن عباد	89
الزجاج	109
زينب الشعرية	116
زينب بنت أبي سلمة	80
سعيد بن جبير	57، 92، 93
سعيد بن منصور	88
سعيد بن يحيى الأموي	81
سفيان الثوري	84
سفيان بن عيينة	82
سلمان الفارسي	63
	94

شيبة بن نصاح	
صفية بنت عبد المطلب	90
الطبراني	90
عاصم بن أبي النجود	94، 96، 112
العباس بن عبد المطلب	90
عبد الرحمن الأعرج	82
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم	103
عبد الرزاق الصنعاني	109
عبد السلام بن حرب	92، 93
عبد الصمد بن على	92
عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي	117
عبد الغني بن سعيد الأزدي	115
عبد الله بن سلام	63
عبد الله بن عباس	57، 92، 93، 109، 110، 117
عبد الله بن عبد الله بن أويس	81
عبد الله بن عثمان بن خثيم	109
عبد الله بن مسعود	87، 95، 97، 102، 112
عبد الملك بن هشام	69، 71، 73
عبد شمس	56
عبد مناف	55، 56
عبيد الله بن جامع	116
عثمان بن عفان	56، 57
عروة بن الزبير	80

عطاء بن أبي رباح	82
عطاء بن السائب	92، 93
عطية الجدلي	89
عقيل الهجيمي	97
عكرمة مولى ابن عباس	84، 111
علي بن أبي طالب	55، 57
علي بن أحمد عبدان	117
علي بن عمر بن أحمد بن عبدوس	113
عمر بن الخطاب	56
عمرو بن مرة	57
عوف بن أبي جميلة	88
عيسى بن عمر	96 ، 98، 100
الفراء	87
فرعون	65
قتادة بن دعامة	110
قرة بن خالد	89
قطرب	100
الكسائي	94، 103
لوط عليه السلام	65
مجاهد	84، 87، 117
محبوب بن الحسن	112
محمد بن إسحاق	67، 68، 72، 73
محمد بن الحسن بن زياد النقاش	106

محمد بن الفضل السقطي	117
محمد بن الكمال	92
محمد بن جعفر	106
محمد بن حازم	92
محمد بن عبد الله بن شاكر	99
محمد بن عمر	92
محمد بن منصور الطوسي	92، 93
محمد بن هارون الحضرمي	92
مريم بنت عمران	65
مسلم بن إبراهيم	89
معاوية بن أبي سفيان	55
معمر بن راشد	109 ، 110
المهدوي	111
موسى بن عيسى الحنيفي	116
موسى عليه السلام	113
النابغة الذبياني	71، 97
نافع المدني	94
النجاشي	67
نصير بن يوسف	96
نوح عليه السلام	65
هارون بن موسى الأعور	94
هارون عليه السلام	113
هاشم	55، 56، 57

هشيم	88
هند بنت عتبة	68
يحيى الأموي	81
اليزيدي	84
يعقوب الحضرمي	99

*****

فهرس القبائل والجماعات

أصحابنا = أصحاب أحمد	60
أعمام النبي ﷺ	91
الأنبياء	113
أهل البيت	65
أهل الصفة	63
أهل بيت إبراهيم عليه السلام	65
بنو أبي لهب	109
بنو المطلب	67، 68، 70
بنو أمية	56، 106
بنو عبد مناف	55، 56
بنو عدي بن كعب	56
بنو هاشم	55، 56، 57، 67، 68، 70، 106
بنو هلال بن عامر بن صعصعة	69
تيم بن مرة بن كعب	56
السلف	59
الصحابة	67
قريش	67، 68، 70، 73، 82
المفسرون	108

*****

فهرس الكتب[1]

إعراب القرآن ولغته لقطرب	100
البيان عن ماءات القرآن لأبي العلاء الهمذاني العطار	79
تفسير ابن عبدوس	113
تفسير حجاج بن محمد	82
تفسير سفيان الثوري	84
الحنائيات	81
خلق الإنسان للأصمعي	77
السيرة لابن إسحاق	67
الصحيح	63
صحيح البخاري	80، 86
الصحيحان	57
غريب القرآن لابن السكيت	85
غريب القرآن لابن قتيبة	85
غريب القرآن للنجيرمي	115
قراءة الحسن البصري	84
قراءة الحسن البصري	107
مجاز القرآن لأبي عبيدة	96

(1) هذا الفهرس لما ذكر اسمه صراحة من أسماء الكتب، وهناك كتب كثيرة ذكرت بأسماء مؤلفيها، كان يقول: «قال الفراء»، والنص في كتابه «معاني القرآن»، ونحو ذلك مما يلتمس من فهرس الأعلام، وقد ميزتهم هناك بلون أحمر.

المختلف والمؤتلف لعبد الغني بن سعيد الأزدي	116
مشيخة أبي عبد الله الرازي	116
معاني القرآن للكسائي	103
الوقف والابتداء لابن الأنباري	97
الوقف لابن شاكر	99

*****

فهرس الفوائد المنثورة

– نسبة بني المحب إلى سعد بن عبادة ﷺ	7
– هجرة المقادسة إلى دمشق	9
– سبب تسمية الصالحية بهذا الاسم	9
– بعض من اشتهر بابن المحب	10
– دفن في روضة قاسيون أكثر من عشرين من بني المحب	12
– آخر من عرف بالعلم والرواية من بني المحب	12
– حزن شهاب الدين ابن زريق على وفاة أمه	13
– رسالة شيخ الإسلام في الأحرف السبعة جواب عن سؤال لأبي حيان	14
– أسرة الحفاظ الضياء المقدسي	14
– تسمية المردود عليه في رسالة سنة الجمعة للبرهان ابن القيم	16
– التعريف بمصطلح «المواعيد» و «قارئ الكرسي»	17
– تعصب ابن المحب لشيخ الإسلام ابن تيمية	18
– صلة آل المحب بشيخ الإسلام	19
– التعريف بمقبرة الروضة في سفح قاسيون وبعض من دفن فيها	21
– ابن رشيق من أخص أصحاب ابن تيمية وأكثرهم كتابة لكلامه	23
– أدرج الشيخ ابن قاسم في «مجموع الفتاوي» كثيرًا من المسائل التي لخصها الشيخ محمد بن عبد الوهاب من كلام ابن تيمية	24
– ثناء الأئمة على علم ابن تيمية بالتفسير	25
– عناية ابن تيمية بتفسير الآيات التي أشكلت على جماعة من المفسرين	26
– قراءة ابن تيمية وأهل الشام في عصره هي قراءة أبي عمرو، وأهمية إثبات الآيات في كتبه وفق تلك القراءة	28

– طريقة ابن تيمية في تحقيق خلاف المفسرين ومناقشة أقوالهم	32
– بعض الكتب المؤلفة في منهج ابن تيمية واختياراته في التفسير	32
– مكتبة المدرسة الضيائية وما فيها من نوادر التصانيف	34
– آل المحب هم خزنة الضيائية	34
– جل كتب يوسف بن عبد الهادي من الضيائية	35
– من طريف ما في الضيائية: نسخة من «فصوص الحكم» لابن عربي عليها خطه، وعليها حواش للمحب الصامت	35
– تعليقات المحب الصامت وحواشيه على الكتب	36
– خط المحب الصامت يشبه خط الذهبي	36
– آل الحبال من بيوت العلم، وأصلهم من حران	40
– لكل أحد من أسمه نصيب	55
– المناسبة بين الأسماء ومسمياتها	55
– سبب تكنية «أبي لهب» بهذه الكنية	55
– الخلافة في الأمة كانت في بني هاشم وبني أمية، وتجمعهما: المنافية	56
– الرجل في الجملة أشرف من المرأة	57
– لم ينزل الله في القرآن ذم أحد من الكفار بالنبي باسمه إلا أبا لهب وامرأته	57
– الاستدلال على أن ولد الرجل من كسبه فيجوز له الأكل منه	60
– الصلي يشمل الدخول في النار والاحتراق فيها	60
– العطف على الضمير المرفوع مع الفصل عربي فصيح	61
– الاحتطاب وحمل الحطب عمل فعله طائفة من خيار الأمة	63
– ذكر القرآن للأقسام الممكنة في حال الزوجين في السعادة والشقاوة	65
– جزاء الآخرة من جنس عمل العبد في الدنيا	66
– لأبي لهب ثلاثة أبناء لهم صحبة	68

– الخلاف في ضبط اسم والد حبيب بن خدرة الخارجي	69
– بيت لحبيب بن خدرة فات إحسان عباس في "شعر الخوارج"	70
– جرأة حسين سليم أسد على تغيير ما ثبت في أصول مسند الحميدي ومصادر التخريج في موضع من تحقيقه للمسند	73
– تحريف في مطبوعة المستشرق هفنر لـ «خلق الإنسان» للأصمعي	78
– «المغازي» لسعيد بن يحيى الأموي أو لأبيه؟	81
– تفسير حجاج بن محمد والمقارنة بينه وبين تفسيري ابن جريج وسنيد	82
– من أسباب الاشتباه والتنازع في تحرير نسبه بعض الكتب	83
تفسير سفيان الثوري طبع عن نسخة ناقصة تنتهي عند سورة الطور	84
– عزة النقل عن «غريب القرآن» لابن السكيت	85
– سقط من مطبوعة «غريب القرآن» لابن قتيبة	86
– ابن عزيز ينقل في «غريب القرآن كثيرًا عن ابن قتيبة دون أن يسميه	86
– عطية الجدلي هو عطية العوفي	89
– تحرير راو وهم توهمه أبو فهر رجلًا آخر، وتردد فيه الشيخ سعد الحميد	91
– نقل من «الأفراد» للدار قطني	93
– لم يقف الذهبي على كتاب أبي عبيد في القراءات	93
– ممن صرح بالاعتماد على كتاب أبي عبيد: الزجاج في «معاني القرآن»	93
– أبو عبيد يروي عن حجاج بن محمد عن هارون بن موسى الأزدي الأعور كثيرا من حروف القراءات وأخبارها	94
– سقط وتحريف في مطبوعة «مجاز القرآن» لأبي عبيدة	97
– عناية ابن شاكر بأقوال أئمة البصرة وقرائها في كتابه «الوقوف»	99
– لقطرب كتابان: أحدهما في إعراب القرآن، والآخر في معاني القرآن	100
– نقل عن القسم المفقود من «معاني القرآن» للنحاس	102

– نقد ما زُعِم أنه إعادة بناء لكتاب «معاني القرآن» للكسائي	103
– اقتصاد الكسائي في العبارة والبيان، وتفسير عبارة قيلت عن كتابه	105
– اسم أم جميل بنت حرب «حمالة الحطب»	106
– تضعيف النقاش لما قيل في سبب تكنية أبي لهب بهذه الكنية	106
– الاستدلال على أن نكاح أهل الشرك صحيح	107
– ربما يكون دعاء الرجل بالكنية ذما له	107
– إذا أطلق الزجاج في كتابه «معاني القرآن»: «جاء في التفسير» فمراده التفسير المأثور، وغالب ما ينقله عن تفسير الإمام أحمد	109
– نقل عن تفسير ابن عبدوس الحراني	113
– الأسماء أشرف من الكنى . وتعليل ذلك	113
– ترجمة أبي إسحاق النجيرمي، ونقل عزيز عن كتابه «غريب القرآن»	115
– للحافظ أبي الحسن أحمد بن عبيد الصفار كتاب «السنن»، يكثر البيهقي من التخريج منه في تواليفه	117
– من المعجزات النبوية	118

*****

فهرس المصادر والمراجع

1- **الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير: للجورقاني**، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، الجامعة السلفية، الهند.

2- **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**: لابن حجر العسقلاني، تحقيق جماعة، الطبعة الأولى 1415، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة.

3- **الإتقان في علوم القرآن**: للسيوطي، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى 1426، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة.

4- **أجوبة أبي الفتح اليعمري عن أسئلة ابن أيبك الدمياطي**: تحقيق: محمد الراوندي، الطبعة الأولى 1410، وزراة الأوقاف المغربية.

5- **الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**: للضياء المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، الطبعة الرابعة 1421، دار خضر، بيروت.

6- **الإحصان في تقريب صحيح ابن حبان**: لابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى 1408، مؤسسة الرسالة، بيروت.

7- **أحكام القرآن**: لأبي بكر الرازي الجصاص، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، تصوير: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

8- **أحكام القرآن**: لأبي بكر بن العربي، تحقيق: على البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، تصوير: دار المعرفة، بيروت.

9- **أخبار المصحفين**: لأبي أحمد العسكري، تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى 1416، دار البشائر، دمشق.

10- **أخبار مكة**: لأبي الوليد الأزرقي، تصحيح وتعليق: رشدي الصالح ملحس، الطبعة الأولى 1352، المطبعة الماجدية، مكة.

11- **أدب الإملاء والاستملاء**: للسمعاني، تحقيق: أحمد محمد عبد الرحمن الطبعة الأولى، المطبعة المحمودية، جدة.

12- **أدب الكاتب**: لأبن قتيبة، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

13- **الأدب المفرد**: للبخاري، تحقيق: علي عبد الباسط مزيد وعلي عبد المقصود رضوان، الطبعة الأولى 1423، مكتب الخانجي، القاهرة.

14- **إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى 1993م، دار الغرب الإسلام، بيروت.

15- **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**: للخليلي، انتخاب أبي طاهر السلفي، تحقيق: محمد سعيد إدريس، الطبعة الأولى 1409، مكتبة الرشد، الرياض.

16- **أسباب النزول**: للواحدي، تحقيق: ماهر الفحل، الطبعة الأولى 1426، دار الميمان، الرياض.

17- **أسماء مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية**: لابن رشيق، ضمن: الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية، لمحمد عزيز شمس وعلى العمران، الطبعة الأولى، دار عالم الفوائد، مكة.

18- **الإصابة في تمييز الصحابة**: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى 1429، دار هجر، القاهرة.

19- **أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني**: لمحمد بن طاهر المقدسي، نسخه وصححه: جابر السريع، الطبعة الأولى ، 1428.

20- **إعراب القراءات السبع وعللها**: لابن خالويه، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، الطبعة الأولى 1413، مكتبة الخانجي، القاهرة.

21- **إعراب القراءات الشواذ**: لأبي البقاء العكبري، تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، الطبعة الأولى 1417، عالم الكتب، بيروت.

22- **إعراب القرآن**: لأبي جعفر النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، الطبعة الثانية 1405، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

23- **إعراب ثلاثين سورة**: لابن خالويه، تحقيق، المستشرق كرنكو والشيخ عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الأولى 1360، دائرة المعارف العثمانية، الهند، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

24- **أعلام السيرة النبوية في القرن الثاني للهجرة**: لفاروق حمادة، الطبعة الأولى 1425، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة,

25- **أعيان العصر وأعوان النصر**: للصفدي، تحقيق جماعة، الطبعة الأولى 1418، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي.

26- **إكمال المعلم بفوائد مسلم**: للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق يحي إسماعيل، الطبعة الأولى 1419، دار الوفاء، مصر.

27- **الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب**: لابن ماكولا، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

28- **آل قدامة والصالحية**: لشاكر مصطفى، الحولية الثالثة، الرسالة الرابعة عشرة 1402، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت.

29- **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**: للقاضي عياض اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الأولى 1389، دار التراث، القاهرة، والمكتبة العتيقة، تونس.

30- **الإملاء المختصر في شرح غريب السير**: لأبي ذر الخشني، تحقيق: عبد الكريم خليفة، الطبعة الأولى 1991م، دار البشير، عمان.

31- **إنباء الغمر بأبناء العمر**: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حسن حبشي، الطبعة الأولى 1389، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر.

32- **إنباه الرواة على أنباء النحاة**: للقفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، تصوير: دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

33- **أنساب الأشراف**: للبلاذري، تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي، الطبعة الأولى 1417، دار الفكر، بيروت.

34- **إيضاح الوقف والابتداء**: لابن الأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، الطبعة الأولى 1390، مجمع اللغة العربية، دمشق.

35- **البارع**: لأبي علي القالي، تحقيق: هاشم الطعان، الطبعة الأولى 1975م، مكتبة النهضة، بغداد، دار الحضارة العربية، بيروت.

36- **البحر المحيط**: لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، طبعة 1420، دار الفكر، بيروت.

37- **البداية والنهاية**: لابن كثير، تحقيق: مركز البحوث والدراسات بدار هجر، الطبعة الأولى 1419، دار هجر، القاهرة.

38- **البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير**: لابن الملقن، تحقيق مصطفى أبو الغيط وعبد الله سليمان وياسر كمال، الطبعة الأولى 1425، دار الهجرة.

39- **البسيط**: لعلي بن أحمد الواحدي، تحقيق جماعة، الطبعة الأولى 1430، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

40- **البيان عن ماءات القرآن**: لأبي العلاء الهمذاني، نسخة مكتبة مانيسا، رقم 7167، تركيا.

41- **التاريخ**: ليحيى بن معين، رواية عباس الدوري، تحقيق: أحمد نور سيف، الطبعة الأولى 1399، مركز البحث العلمي، جامعة الملك عبد العزيز.

42- **تاريخ ابن قاضي شهبة**، تحقيق عدنان درويش، الطبعة الأولى 1994م، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.
43- **تاريخ الإسلام**: للذهبي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الأولى 1424، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
44- **التاريخ الأوسط**: للبخاري، تحقيق: تيسير أبوحيمد ويحيى الثمالي، الطبعة الأولى 1426، مكتبة الرشد، الرياض.
45- **تاريخ بغدد**: للخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى 1422، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
46- **تاريخ دمشق**: لابن عساكر، تحقيق عمرو غرامة العمروي، الطبعة الأولى 1415، دار الفكر، بيروت.
47- **تأويل مشكل القرآن**: لابن قتيبة، شرحه: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية 1393، دار التراث، القاهرة.
48- **التبصرة في القراءات السبع**: لمكي بن أبي طالب، تحقيق: محمد غوث الندوي، الطبعة الثانية 1402، الدار السلفية، الهند.
49- **تحرير التحبير**: لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق: حفني محمد شرف، الطبعة الأولى 1383، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.
50- **التحصيل لفوائد التفصيل الجامع لعلوم التنزيل**: للمهدوي، تحقيق: محمد زيادة وفرح نصري، الطبعة الأولى 1435، وزارة الأوقاف، قطر.
51- **تحفة المودود بأحكام المولود**: لابن قيم الجوزية، تحقيق: عثمان جمعة ضميرية، الطبعة الأولى 1431، دار عالم الفوائد، مكة.
52- **تذكرة الحفاظ**: للذهبي، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

53- **التذكرة في القراءات الثمان**: لأبي الحسن بن غلبون، تحقيق: أيمن سويد، الطبعة الأولى 1412، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة.

54- **التشبيهات**: لابن أبي عون، تصحيح: محمد عبد المعيد خان، مطبعة جامعة كمبردج.

55- **التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام**: لأبي القاسم السهيلي، تحقيق: عبد الأمير مهنا، الطبعة الأولى 1987م، دار الكتب العلمية، بيروت.

56- **التفسير: لابن أبي حاتم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى 1417، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة.

57- **التفسير**: لسفيان الثوري، تحقيق: امتياز على عرشي، الطبعة الأولى 1385، مكتبة رضا رامبور، الهند.

58- **التفسير**: لعبد الرزاق الصنعاني ، تحقيق: مصطفى مسلم، الطبعة الأولى 1410، مكتبة الرشد، الرياض.

59- **تفسير آدم بن أبي إياس**: المنسوب إلى مجاهد، تحقيق: محمد عبد السلام أبو النيل، الطبعة الأولى 1410، دار الفكر الإسلامي، القاهرة.

60- **تفسير القرآن العظيم**: لابن كثير، تحقيق جماعة، الطبعة الأولى 1421، مكتبة أولاد الشيخ، مؤسسة قرطبة، القاهرة،.

* **تفسير القرطبي** = الجامع لأحكام القرآن
* **تفسير ابن كثير** = تفسير القرآن العظيم
* **تفسير مجاهد** = تفسير آدم بن أبي إياس

61- **تقييد المهمل وتمييز المشكل**: لأبي علي الغساني الجياني، تحقيق: محمد عزيز شمس وعلي العمران، الطبعة الأولى 1421، دار عالم الفوائد، مكة .

62- **التلخيص في القراءات الثمان**: لأبي معشر الطبري، تحقيق: محمد حسن عقيل موسى، الطبعة الأولى 1414، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة.

63- **التلخيص في معرفة أسماء الأشياء**: لأبي هلال العسكري، تحقيق: عزة حسن، الطبعة الثانية 1996م، دار طلاس، دمشق.

64- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**: لابن عبد البر، تحقيق جماعة، وزارة الأوقاف، المغرب.

65- **التنبيه على حدوث التصحيف**: لحمزة الأصبهاني، تحقيق: محمد أسعد طلس، الطبعة الثانية 1412، مجمع اللغة العربية، دمشق، تصوير: دار صادر، بيروت.

66- **التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح**: لأبي محمد بن بري، تحقيق: مصطفى حجازي، الطبعة الأولى 1980م، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

67- **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**: لابن عبد الهادي، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، الطبعة الأولى 1428، دار أضواء السلف، الرياض.

68- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: لأبي الحجاج المزي، تحقيق: بشار عواد معروف الطبعة الأولى 1400، مؤسسة الرسالة، بيروت.

69- **تهذيب اللغة**: لأبي منصور الأزهري، تحقيق جماعة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

70- **توضيح المشتبه**: لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الأولى 1414، مؤسسة الرسالة، بيروت.

71- **التيسير في القراءات السبع**: لأبي عمرو الداني، تحقيق: حاتم الضامن، الطبعة الثانية 1432، مكتبة الرشد، الرياض.

72- **الثقات**: لابن حبان البستي، الطبعة الأولى 1393، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

73- **الجامع**: للترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى 1998م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

74- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: لابن جرير الطبري، تحقيق: مركز البحوث والدراسات بدار هجر، الطبعة الأولى 1422، دار هجر، القاهرة.

75- **جامع البيان في القراءات السبع**: لأبي عمرو الداني تحقيق جماعة، الطبعة الأولى 1428. جامعة الشارقة.

76- **جامع بيان العلم وفضله**: لابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الطبعة الأولى 1414، دار ابن الجوزي، السعودية.

77- **الجامع لأحكام القرآن**: للقرطبي، الطبعة الأولى 1427، مؤسسة الرسالة، بيروت.

78- **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**: للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة 1416، مؤسسة الرسالة، بيروت.

79- **جزء حديث أبي اليمان**: تحقيق: نافذ حسين حماد ونور الحيلة، مجلة جامعة الأزهر، غزة، المجلد 13، العدد 1، 2011م.

80- **جمهرة اللغة**: لابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، الطبعة الأولى 1987م، دار العلم للملايين، بيروت.

81- **جمهرة أنساب العرب**: لابن حزم ـ تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.

82- **جهود الإمام أبي عبيد في علوم القراءات**: لأحمد بن فارس السلوم، الطبعة الأولى 1427، دار ابن حزم، بيروت.

83- **الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح**: لابن تيمية، تحقيق: على بن ناصر وعبد العزيز العسكر وحمدان الحمدان، الطبعة الثانية 1419، دار العاصمة، الرياض.

84- **الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد**: ليوسف بن الحسن بن عبد الهادي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، الطبعة الأولى 1407، مكتبة الخانجي، القاهرة.

85- **الحجة للقراءة السبعة**: لأبي علي الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، الطبعة الأولى 1413، دار المأمون، دمشق.

86- **حلية الأولياء**: لأبي نعيم الأصبهاني، مطبعة السعادة، مصر، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت.

87- **الحماسة**: لأبي تمام، تحقيق: عبد الله عسيلان، الطبعة الأولى 1401، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

88- **الحماسة البصرية**: لعلي بن أبي الفرج البصري، تحقيق: عادل سليمان جمال، الطبعة الأولى 1420، مكتبة الخانجي، القاهرة.

89- **الحماسة المغربية**: لأبي العباس الجراوي، تحقيق: محمد رضوان الداية، الطبعة الثانية 1426، دار الفكر المعاصر، دمشق.

90- **الحنائيات**: لأبي القاسم الحنائي، تخريج النخشبي، تحقيق: خالد رزق أبو النجا، الطبعة الأولى 1428، دار أضواء السلف، الرياض.

91- **الحيوان**: للجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، الطبعة الثانية 1384، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

92- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**: للمحبي، المطبعة الوهبية، مصر 1868م، تصوير: دار صادر.

* **خلق الإنسان للأصمعي** = الكنز اللغوي

93- **خلق الإنسان**: لثابت بن أبي ثابت، تحقيق: عبد الستار فراج، الطبعة الثانية 1985م، وزارة الإعلام، الكويت.

94- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**: للسيوطي، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى 1424، دار هجر، القاهرة.

95- **الدرة اليتيمية في السيرة التيمية**: للذهبي، ضمن : تكملة الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وتحقيق: علي العمران، الطبعة الأولى، دار عالم الفوائد، مكة.

96- **الدرر السنية في الأجوبة النجدية**: جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة السادسة 1417، الرياض.

97- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

98- **دلائل النبوة**: لأبي نعيم الأصبهاني، (من الفصل الرابع عشر إلى آخر الفصل العشرين)، تحقيق: فاطمة بنت محمد الزويهري، رسالة دكتوراه، جامعة أم القري، 1431.

99- **دلائل النبوة**: للبيهقي، تحقق: عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولى 1408، دار الكتب العلمية، بيروت.

100- **ديوان أبي دهبل الجمحي**: رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق: عبد العظيم عبد المحسن، الطبعة الأولى 1392، النجف.

101- **ديوان أبي طالب**: صنعة أبي هفان وعلي بن حمزة البصري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولى 1421، مكتبة الهلال, بيروت.

102- **ديوان الأعشى الكبير**: شرح: محمد محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر.

103- **ديوان الفرزدق:** مخطوط مكتبة أيا صوفيا، نشره المستشرقان بوشيه وجوزيف هل.

104- **ديوان النابغة الذبياني:** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة.

105- **ديوان امرئ القيس:** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.

106- **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربي،** للمحب الطبري، تحقيق: اكرم البوشي، الطبعة الأولى 1415، مكتبة الصحابة، جدة.

107- **ذم الغيبة والنميمة:** لابن أبي الدنيا، تحقيق: بشير محمد عيون، الطبعة الأولى 1413، دار البيان، دمشق.

108- **ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد:** للتقي الفاسي، تحقيق: محمد صالح مراد، الطبعة الأولى 1418، جامعة أم القرى، مكة.

109- **ذيل تاريخ مدينة السلام (بغداد):** لابن الدبيثي، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة الأولى 1427، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

110- **ذيل تايخ مولد العلماء ووفياتهم:** لأبي محمد الكتاني، تحقيق: عبدالله الحمد، الطبعة الأولى 1409، دار العاصمة، الرياض.

111- **ذيل طبقات الحنابلة:** لابن رجب، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين ، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض.

112- **ذيل مرآة الزمان:** لقطب الدين اليونيني، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

113- **الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر:** لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الخامسة 1432، المكتب الإسلامي، بيروت.

114- **رسالة الحافظ محمد بن عبد الواحد الدقاق الأصبهاني في وصف حاله وأمره:** دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن حسن قائد، الطبعة الأولى 1435، المكتب الإسلامي، بيروت.

115- **الروض الأنف:** للسهيلي، شرح سيرة ابن هشام، تعليق: عبد الرحمن الوكيل، الطبعة الأولى 1387، دار الكتب الإسلامية، القاهرة.

116- **الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام:** لجاسم الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى 1408، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

117- **زاد المعاد في هدي خير العباد:** لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة السابعة والعشرون 1415، مؤسسة الرسالة، بيروت.

118- **الزهد:** لأبي داود السجستاني، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس، الطبعة الأولى 1414، دار المشكاة، مصر.

119- **الزهد:** لأحمد بن حنبل، تحقيق: يحيى بن محمد سوس، الطبعة الثانية 2003م، دار ابن رجب، مصر.

120- **زهر الآداب وثمر الألباب:** لأبي إسحاق الحصري، ضبط وشرح: زكي مبارك، حققه وزاد في شرحه: محمد محيي الدين عبد الحميد ، تصوير: دار الجيل، بيروت.

121- **السبعة:** لابن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.

122- **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد:** للصالحي، تحقيق جماعة، الطبعة الأولى 1418، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

123- **السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة:** لابن حميد النجدي، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين وبكر أبو زيد، الطبعة الأولى 1416، مؤسسة الرسالة، بيروت.

124- **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**: لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.
125- **سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة**: لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.
126- **السنن**: لابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وجماعة، الطبعة الأولى 1430، دار الرسالة العالمية، بيروت.
127- **السنن**: لأبي داود السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قرة بللي، الطبعة الأولى 1430، دار الرسالة العالمية، بيروت.
128- **السنن**: للنسائي، اعتنى به ورقمه: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
129- **السنن الكبرى**: للنسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، الطبعة الأولى 1421، مؤسسة الرسالة، بيروت.
130- **السنن الكبير**: للبيهقي، تحقيق: مركز هجر للبحوث والدراسات، الطبعة الأولى 1432، دار هجر، القاهرة.
131- **سنن سعيد بن منصور**: تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي، الطبعة الأولى 1433.
132- **سير أعلام النبلاء**: للذهبي، تحقيق نخبة من المحققين، الطبعة السابعة 1410، مؤسسة الرسالة، بيروت.
133- **السيرة**: لمحمد بن إسحاق، تحقيق: محمد حميد الله، الطبعة الأولى 1396، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، المغرب.
134- **السيرة النبوية**: لعبد الملك بن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الثانية 1375، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

135- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لابن العماد الحنبلي، تحقيق: محمود الأرنؤوط، الطبعة الأولى 1411، دار ابن كثير، دمشق.

136- **شرح ما يقع فيه التصحيف**: لأبي أحمد العسكري، تحقيق: عبد العزيز أحمد، الطبعة الأولى 1383، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.

137- **شعر الخوارج**: جمع وتقديم: إحسان عباس ، الطبعة الثانية، مكتبة الثقافة، بيروت.

138- **شعر الشمردل اليربوعي**: جمع وتحقيق: نوري القيسي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثامن عشر، ربيع الثاني 1398.

139- **شعر دعبل بن على الخزاعي**: صنعة عبد الكريم الأشتر، الطبعة الثانية 1403، مجمع اللغة العربية، دمشق.

140- **الشعر والشعراء**: لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

141- **شواذ القراءات**: لرضي الدين الكرماني، تحقيق: شمران العجلي، الطبعة الأولى 2001م ، مؤسسة البلاغ، بيروت.

142- **الصارم المسلول على شاتم الرسول**: لابن تيمية، تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني ومحمد كبير أحمد شودري، الطبعة الأولى 1417، رمادي للنشر، الدمام.

143- **الصحاح**: للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثالثة 1404، دار العلم للملايين، بيروت.

* **صحيح ابن حبان** = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان

144- **صحيح البخاري**: مصورة عن السلطانية، عناية: محمد زهير الناصر، الطبعة الأولى 1422، دار طوق النجاة، بيروت

145- **صحيح مسلم**: ترقيم وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
146- **صلة الخلف بموصول السلف**: للروداني، تحقيق: محمد حجي، الطبعة الأولى 1408، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
147- **الصمت**: لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبي إسحاق الحويني، الطبعة الأولى 1410، دار الكتاب العربي، بيروت.
148- **الضعفاء**: للعقيلي، اعتنى به: مازن السرساوي، الطبعة الثانية 1429، مكتبة دار ابن عباس، مصر.
149- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للسخاوي، الطبعة الأولى 1353، مكتبة القدسي، القاهرة.
150- **طبقات الحنابلة**: لابن أبي يعلى، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، الطبعة الأولى 1419، الرياض.
151- **الطبقات الكبير**: لمحمد بن سعد الزهري، تحقيق: علي محمد عمر، الطبعة الأولى 2001، مكتبة الخانجي، القاهرة.
152- **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، الطبعة الأولى 1412، مؤسسة الرسالة، بيروت.
153- **طبقات النحاة واللغويين**: لابن قاضي شهبة، نسخة التيمورية رقم 2146.
154- **طبقات فحول الشعراء**: لابن سلام الجمحي، قراه وشرحه: محمود محمد شاكر، الطبعة الثانية، مطبعة المدني، القاهرة.
155- **العجاب في بيان الأسباب**: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الحكيم الأنيس، الطبعة الأولى 1418، دار ابن الجوزي، الدمام.

156- **العقود الدرية في ذكر بعض مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية**: لابن عبد الهادي، تحقيق: علي العمران، الطبعة الأولى، دار عالم الفوائد، مكة.

157- **العلل**: لابن أبي حاتم الرازي، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف د. سعد الحميد و د. خالد الجريسي، الطبعة الأولى 1427.

158- **العلل**: للدار قطني، الجزء 5 تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة، الرياض. والجزء 14 عارضه بأصوله وعلق عليه: محمد بن صالح الدباسي، دار ابن الجوزي.

159- **علل الترمذي الكبير**: بترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وأبي المعاطي النوري ومحمود خليل الصعيدي، الطبعة الأولى 1409، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت.

160- **العلل ومعرفة الرجال**: لأحمد بن حنبل، رواية عبد الله، تحقيق: وصي الله عباس، الطبعة الثانية 1422، دار الخاني، الرياض.

161- **العلو للعلي العظيم وإيضاح صحيح الأخبار وسقيمها**: للذهبي، تحقيق: عبد الله البراك، الطبعة الأولى 1420، دار الوطن، الرياض.

162- **العين**: للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: إبراهيم السامرائي ومهدي المخزومي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.

163- **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**: لابن سيد الناس اليعمري، تحقيق: محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين مستو، مكتبة دار التراث، المدينة، دار ابن كثير، دمشق.

164- **عيون الأخبار**: لابن قتيبة، تحقيق: منذر أبو شعر، الطبعة الأولى 1429المكتب الإسلامي، بيروت.

165- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لابن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، تصوير: مكتبة ابن تيمية.

166- **غريب الحديث**: لإبراهيم الحربي، تحقيق: سليمان العايد، الطبعة الأولى 1405، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة.
167- **غريب القرآن**: لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الأولى 1398، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت.
*__غريب القرآن لابن عزيز__ = نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز.
168- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: لابن حجر العسقلاني، المطبعة السلفية، تصوير: دار المعرفة، بيروت.
169- **الفهرست**: لمحمد بن إسحاق النديم، تحقيق: أيمن فؤاد سيد، الطبعة الأولى 1430، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.
170- **القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية**: لابن طولون، تحقيق: محمد أحمد دهمان، الطبعة الثانية 1401، مجمع اللغة العربية، دمشق.
171- **القول المنبي عن ترجمة ابن العربي**: للسخاوي، تحقيق: خالد العربي مدرك، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1421.
172- **الكامل**: للمبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، الطبعة الثالثة 1418، مؤسسة الرسالة، بيروت.
173- **الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها**: لأبي القاسم الهذلي، تحقيق: جمال الشايب، الطبعة الأولى 1428، مؤسسة سما للنشر والتوزيع.
174- **الكشف والبيان**: للثعلبي، تحقيق: أبي محمد بن عاشور، الطبعة الأولى 1422، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
175- **الكفاية الكبرى في القراءات العشر**: لأبي العز القلانسي، تعليق: محمد جمال شرف، الطبعة الأولى 2003م، دار الصحابة، طنطا.
176- **الكنز اللغوي في اللسن العربي**: رسائل في اللغة، سعى في نشرها: أوغست هفنر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

177- **لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ**: لابن فهد المكي، الطبعة الأولى 1419، دار الكتب العلمية، بيروت.
178- **لسان العرب**: لابن منظور، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت.
179- **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: للقسطلاني، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى 1434، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة.
180- **ما تلحن فيه العامة**: للكسائي، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى 1403، مكتبة الخانجي ، القاهرة.
181- **المبسوط في القراءات العشر** : لأحمد بن الحسين بن مهران ، تحقيق : سبيع حاكمي ، الطبعة الأولى 1402 ، مجمع اللغة العربية ، دمشق.
182- **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي**: لسبط الخياط، تحقيق: خالد أبو الجود، الطبعة الأولى 1433، دار ابن حزم، بيروت.
183- **مجاز القرآن**: لأبي عبيدة معمر بن المثنى، عارضه بأصوله وعلق عليه: فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
184- **مجلة البعث الإسلامي**: المجلد التاسع والعشرون، العدد العاشر، رجب 1405.
185- **مجموع الفتاوى**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ومساعدة ابنه محمد، الطبعة الأولى، تصوير: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
186- **مجموع مؤلفات الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب**: صنفها وأعدها للتصحيح: عبد العزيز الرومي ومحمد بلتاجي وسيد حجاب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

187- **المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات**: لابن جني، تحقيق،: علي النجدي ناصف وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

188- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لعبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق جماعة، الطبعة الثانية 1428، وزارة الأوقاف، قطر.

189- **مختصر سيرة النبي ﷺ**: لعبد الغني المقدسي، تحقيق: خالد الشايع، الطبعة الثانية 1424، مكتبة بلنسية، الرياض.

190- **مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع**: لابن خالويه، عني بنشره: برجستراسر، النشريات الإسلامية، جمعية المستشرقين الألمانية، المطبعة الرحمانية، مصر.

191- **المدخل**: لابن الحاج العبدري، مكتبة التراث، القاهرة.

192- **المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد**: لبكر بن عبد الله أبو زيد، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض.

193- **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم النيسابوري، الطبعة الأولى 1340 دائرة المعارف العثمانية، الهند.

194- **المستنير في القراءات العشر**: لابن سوار، تحقيق: عمار الددو، الطبعة الأولى 1426، دار البحوث للدراسات الإسلامية، دبي.

195- **المسند**: لأبي يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الثانية 1410، دار المأمون، دمشق.

196- **المسند**: لأحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وجماعة من الباحثين، الطبعة الأولى 1421، مؤسسة الرسالة، بيروت.

197- **المسند**: للبزار، المطبوع باسم: البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى 1415، مكتبة العلوم والحكم، المدينة.

198- **المسند**: للحميدي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأولى 1996م، دار السقا ، دمشق.
199- **مشكل إعراب القرآن**: لمكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم الضامن، الطبعة الأولى 1424، دار البشائر، دمشق.
200- **مشيخة أبي عبد الله الرازي**: قرأه وعلق عليه: الشريف حاتم بن عارف العوني، الطبعة الأولى 1415، دار الهجرة، السعودية.
201- **مصادر السيرة النبوية وتقويمها**: لفاروق حمادة، الطبعة الثالثة 1424، دار القلم، دمشق.
202- **مصادر السيرة النبوية ومقدمة في تدوين السيرة**: لمحمد يسري سلامة، الطبعة الأولى 1431، دار الجبرتي، دار الندوة، مصر.
203- **المصنف**: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى 1390، المكتب الإسلامي، بيروت.
204- **معاني الحروف**: لابن السكيت، تحقيق: رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى 1402، مكتبة الخانجي، القاهرة.
205- **معاني القرآن**: للأخفش، تحقيق: هدي قراعة، الطبعة الأولى 1411، مكتبة الخانجي، القاهرة.
206- **معاني القرآن**: للفراء، تحقيق: محمد على النجار وأحمد يوسف نجاتي، دار الكتب المصرية، تصوير: دار عالم الكتب، بيروت.
207- **معاني القرآن**: للكسائي، أعاد بناءه وقدم له: عيسى شحاتة، الطبعة الأولى 1998، دار قباء، القاهرة.
208- **معاني القرآن وإعرابه**: للزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، الطبعة الأولى 1408، عالم الكتب، بيروت.

209- **المعاني الكبير**: لابن قتيبة، تحقيق: المستشرق كرنكو والشيخ عبد الرحمن المعلمي، الطبعة الأولى 1368، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

210- **معجم السماعات الدمشقية المنتخبة من سنة 550 إلى 750هـ**: لياسين السواس ومأمون الصاغرجي وستيفن ليدر، الطبعة الأولى، 2000م، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق.

211- **المعجم الكبير**: للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت.

212- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: للذهبي، تحقيق: د. طيار التي قولاج، الطبعة الأولى 1416، استانبول.

213- **المعمرون والوصايا**: لأبي حاتم السجستاني، عني بتصحيحه: محمد أمين الخانجي، الطبعة الأولى 1323، مطبعة السعادة، القاهرة .

214- **معيد النعم ومبيد النقم**: لتاج الدين السبكي، تحقيق: محمد علي النجار وأبو شلبي ومحمد أبو العيون، الطبعة الثانية 1413، مكتبة الخانجي، القاهرة.

215- **المغني**: لابن قدامة، تحقيق: عبد الفتاح الحلو وعبد الله التركي، الطبعة الثالثة 1417، دار هجر، القاهرة.

216- **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج مافي الإحياء من الأخبار**: للعراقي، اعتنى به: أشرف عبد المقصود، الطبعة الأولى 1415، مكتبة طبرية، الرياض.

217- **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**: لابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن قائد، الطبعة الأولى 1432، دار عالم الفوائد ، مكة.

218- **مفردة الحسن البصري**: لأبي علي الأهوازي، تحقيق: عمر يوسف حمدان، الطبعة الأولى 1427، دار ابن كثير، عمان.

219- **مقدمة في أصول التفسير**: لابن تيمية، تحقيق: عدنان زرزور، الطبعة الثانية1392.

220- **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد**: لابن مفلح، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين، الطبعة الأولى 1410، مكتبة الرشد، الرياض.

221- **المقفى الكبير**: لتقي الدين المقريزي، تحقيق: محمد اليعلاوي، الطبعة الأولى 1411، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

222- **مناقب الشافعي**: للبيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الأولى 1391، مكتبة دار التراث، القاهرة.

223- **منتخب العلل للخلال**: لابن قدامة المقدسي، تحقيق: طارق عوض الله محمد، الطبعة الأولى 1419، دار الراية، الرياض.

224- **منهاج السنة النبوية**: لابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية 1409، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

225- **الموشح**: للمزباني، الطبعة الأولى 1343، جميعة نشر الكتب العربية، القاهرة، المطبعة السلفية.

226- **الموضح لأوهام الجمع والتفريق**: للخطيب البغدادي، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الهند.

227- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**: لابن تغري بردي، الطبعة الأولى 1348، دار الكتب المصرية، القاهرة.

228- **نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز**: لابن عزيز السجستاني، تحقيق: يوسف المرعشلي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت.

229- **نسب قريش**: للمصعب الزبيري، تحقيق: بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف، القاهرة.

230- **النشر في القراءات العشر**: لابن الجزري، أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت.
231- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**: للمقري، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى 1388، دار صادر، بيروت.
232- **الهداية إلى بلوغ النهاية**: لمكي بن أبي طالب، تحقيق جماعة، الطبعة الأولى 1429، جامعة الشارقة، الإمارات.
233- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**: لإسماعيل باشا البغدادي، تصوير: دار الكتب العلمية، بيروت.
234- **الوافي بالوفيات**: للصفدي، تحقيق جماعة، فرانز شتايز، ألمانيا.
235- **الوسيط** : لعلي بن أحمد الواحدي، تحقيق جماعة، الطبعة الأولى 1415، دار الكتب العلمية، بيروت.

الفهرس

تقدمة..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
* اسمه ونسبته ولقبه:.....7
* مولده: 11
* أسرته:..... 11
* شيوخه:..... 14
* تلاميذه:..... 16
* مؤلفاته: 18
* صلته بابن تيمية:..... 18
* ثناء أهل العلم عليه:..... 20
* وفاته:..... 21
توثيق نسبة الكتاب..... 23
موضوع الكتاب، ومنهجه، وفضله..... 25
وصف الأصل الخطي المعتمد..... 39

منهج التحقيق 43
نماذج من الأصل الخطي..... 45
تفسير سورة المسد 53
فصلٌ في تفسير سورة..... 55
زيادات..... 75
فهارس الكتاب 119
فهرس الآيات.....121
فهرس الأحاديث والآثار 127
فهرس القوافي 128
فهرس الأعلام 131
فهرس القبائل والجماعات.....139
فهرس الكتب.....141
فهرس الفوائد المنثورة.....143
فهرس المصادر والمراجع 147
الفهرس.....171